منهج الإسلام في التربية على شكر النعم وتطبيقاتها التربوية في بعض مؤسسات المجتمع

(دراسة تحليلية)

إعداد

د/ منصور محمود أبو العدب عمر

رئيس منطقة البحيرة الازهرية

١٤٤٥-٢٠٢٤

منهج الإسلام في التربية على شكر النعم وتطبيقاتها التربوية في بعض مؤسسات المجتمع (دراسة تحليلية)

إعداد

د/ منصور محمود أبو العدب عمر

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على التأصيل الإسلامي لشكر النعم في القرآن والسنة، والتعرف على ملامح المنهج الإسلامي في التربية على شكر النعم،والتعرف على مظاهر شكر النعم في التصور التربوي الإسلامي،والتعرف على الكيفية التي يتم بها تطبيق وتفعيل التربية على شكر النعم في المؤسسات التربوية. وتحددت الدراسة بالتأصيل الإسلامي لشكر النعم، وكيفية تطبيق وتفعيل مؤسسات المجتمع التربوية والتعليمية لتربية النشء الإسلامي على شكر النعم، لاسيما الأسرة والمدرسة والإعلام والمسجد، من منطلق أن هذه المؤسسات بالذات هي الأكثر تأثيرا والتصاقا وجمهورا وارتباطا بحياة الفرد والجماعة. واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي. وخلصت الدراسة إلى: اهتمام وتركيز القرآن الكريم والسنة النبوية على قيمة الشكر، حيث ذُكِرت هذه القيمة في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم، ووردت في عدد كبير من الأحاديث النبوية. يأتي الشكر على رأس العبادات وعلى قمة القيم الخلقية التي رسخها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في نفوس أصحابه. البعد الخُلُقي في قيمة الشكر لا يرمي إلى الارتقاء السلوكي والقيمي في حياة الفرد فقط، بل ويرمي إلى حب العمل، وإعمار الأرض. المجتمع الذي ينعم بسيادة الشكر هو المجتمع المتماسك الودود الذي يُفرز أناساً أقوياء. للأسرة دور حيوي في تفعيل منهج الإسلام في التربية على شكر النعم.من أبرز ملامح هذا الدور: ممارسة الوالدين لسلوك الشكر والحمد. توجيه ونصيحة الأبناء بالتحلي بالشكر. تقوية الوازع الأخلاقي لدى الأبناء لالتزام الشكر. للمدرسة دور بارز في تفعيل منهج الإسلام في التربية على شكر النعم،ويتم إبراز هذا الدور من خلال: المحتوى التربوي التعليمي. المُعَلِّم. الأنشطة الطلابية. التوجيه والإرشاد الطلابي. للإعلام دور مهم في تفعيل منهج الإسلام في التربية على شكر النعم،ويتم إبراز هذا الدور من خلال: بث ونشر روح التفاؤل والرضا في الجماهير.الترويج لدعم القيم الأخلاقي، إبراز أهمية المحافظة على النعم. للمسجد دور كبير في تفعيل منهج الإسلام في التربية على شكر النعم،ويتم إبراز هذا الدور من خلال: الدور التربوي التعليمي. الدور التربوي الإصلاحي.الدور التربوي التكاملي مع مؤسسات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: منهج الإسلام في التربية. شكر النعم .التطبيقات التربوية. مؤسسات المجتمع.

Abstract

The Islamic approach to education on gratitude for blessings and its educational applications in some society (An analytical study)

The study aimed to distinguish the Islamic rooting of gratitude for blessings in the Qur'an and Sunnah, to identify the features of Islamic manifestations in education to be thankful for blessings, to identify the manifestations of gratitude for blessings in the Islamic educational conception, and to identify the method in which education to be thankful for blessings is applied and activated in the educational institution. The study identified the Islamic principle of gratitude for blessings, and how to apply and activate the educational and educational community to raise Islamic youth to be thankful. Blessings, especially the family, the school, the media, and the mosque, on the basis that these institutions in particular are the most influential, connected, widespread, and connected to the life of the individual and the group. The study used the fundamentalist approach. The study concluded: The attention and focus of the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet on the value of gratitude, as this value was mentioned in more than one surah of the Holy Qur'an, and was mentioned in a large number of hadiths of the Prophet. Gratitude comes at the top of acts of worship and at the top of the moral values that the Messenger (may God bless him and grant him peace) established in the souls of his companions. The moral dimension of the value of gratitude does not only aim at improving behavior and values in an individual's life, but also aims at loving work and reconstructing the earth. A society that is blessed with the rule of gratitude is a close-knit, friendly society that produces strong people. The family has a vital role in Activating the Islamic approach in education to be thankful for blessings. One of the most prominent features of this role is: parents practicing the behavior of gratitude and praise. Guiding and advising children to be thankful. Strengthening children's moral motivation to be grateful. The school has a prominent role in activating the Islamic approach to education on gratitude for blessings, and this role is highlighted through: educational educational content. the teacher. Student activities. Student guidance and counseling. The media has an important role in activating the Islamic approach to education in gratitude for blessings. This role is highlighted through: broadcasting and disseminating the spirit of optimism and contentment among the masses. promoting support for moral values, Highlighting the importance of preserving blessings. The mosque has a major role in activating the Islamic approach to education in gratitude for blessings, and this role is highlighted through: the educational role. The reformist educational role. The integrative educational role with community institutions.

Keywords: Islamic approach to education. Thank you for blessings. Educational applications. Community institutions.

مقدمة

يتوقف رُقِي أي أمة على مدى تمسكها بمنظومة القيم الداعمة لكل فضيلة،وهذا ما يميز الأمة الإسلامية، في ارتكاز واعتماد تربيتها الإسلامية على القيم الإيجابية المسيِّرة لشئون الحياة كافة، والمستَنِدة في فلسفتها إلى العقيدة الإسلامية والتصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة.

والمجتمع الذي ينتظم جزء كبير من أفراده في مراحل التعليم المختلفة لتَعَلُّم القيم النبيلة،لا بد أن يصبح التعليم قوة حاسمة في تحديد شكل هذا المجتمع،والتربية بهذا تؤدي دورها على مستوى الفرد والجماعة، وتؤكد ارتباطها بمشكلات المجتمع ومُقدراته.(محمد على محمد المرصفي:١٩٨٧م،ص٧.)

والتربية على القيم الإسلامية الفاضلة هي أساس كل بناء"،فالتربية الحقيقية هي التي تؤدي دورها في بناء المجتمع،ولن يتحقق ذلك إلا بنوع معين من التربية،تنطلق فيه طاقات الأفراد ،وتُسْتَثْمَر فيه قدراتهم، ويكنون بذلك قادرين بما لديهم من مهارات وقيم وفكر على أن يُحَوِّلوا كل ما لدي المجتمع من موارد طبيعية إلى طاقات تكون في خدمة الإنسان المعاصر".(محمد على محمد المرصفي:١٩٨٧م،ص٨)

ويعد شكر النعم من أعظم القيم التربوية التي حث وحرص عليها منهج الإسلام في التربية ؛لأن شكر النعم محصلة ونتيجة لممارسة والتحلي بعديد من القيم والفضائل النبيلة، كالرضا، والقناعة، والعرفان، والاعتراف بفضل الغير،والبشاشة، والتواضع ،والرحمة،والإيثار،والصبر،وغيرها،فضلا أن الإنسان الشاكر قد أُوتي مِن المِنح الإلهية الخُلقية والمهارات والاستفادات التربوية ما لم يُؤْتَه غيره،فهو واسع الصدر ،سليم القلب، قريب من الله مألوف مع الناس،فهو أولا لله شاكر، ثم للناس ،وشكره للناس يعد من شكر الله، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: « لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ ».(أبو داود سليمان حديث٤٨١٣،ج ٤ ،ص ٤٠٣.)

وسُنَّةُ الله في خلقه أنه مَنْ شكر وحَمِد يزدْه، ومن كفر واحتقر يعذبْه عذابا شديدا، فَشُكْرُ النعم يزيدها وكفرها يزيلها. **"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"** [إبراهيم/٧]

قال: ابن كثير في التفسير عند قول الله تعالى{ **لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ** } أي: لئن شكرتم نعمتي عليكم لأزيدنكم منها، { **وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ** } أي: كفرتم النعم وسترتموها وجحدتموها، { **إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ** } وذلك بسلبها عنهم، وعقابه إياهم على كفرها. .(أبوالفدا بن كثير،١٩٩٩ م ،ص ٤٧٩)

ولما كان عصرنا الحالي يعد عصر الانفجار والانفتاح المعرفي والتكنولوجي المتلاحق، وبالتالي تطور سبل المعيشة السهلة والمريحة بأبسط مجهود وأقل وقت للكثيرين ــ باستثناء وجود بعض شعوب العالم التي تعاني من الفقر والحاجة (*)،وحلول بعض النوازل والكوارث(*) المستجدة من وقت لآخر في بعض الأماكن ــ إذا ما قُورِنَ الحال بحال المسلمين الأولين،من

(*) بلدان العالم المتوفرة معلومات عنهم ،الذين يعانون من الفقر والحاجة، حسب النسبة المئوية للسكان الذين

يعيشون بأقل من ١.٢٥ دولار يوميًا في عام ٢٠١١ بالدولار. والتي تتراوح بين أعوام ١٩٩٥م و٢٠١٧ م.

انظر هذا الرابط على شبكة الانترنت العالمية

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84_%D8%AD%D8%B3%D8%A8_%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1_%D9%85%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%83%D8%A7%D9%86

(*) مؤخرا من أبرزها جائحة كورونا المستجدة. الارتفاع الجنوني العالمي للأسعار؛ نتيجة لأسباب مستجدة من

أبرزها: الحرب الروسية الأوكرانية تلك التي بدأت في ٢٤ ديسمبر ٢٠٢٢م. .تغير المناخ وما تبعه من ارتفاع

الحرارة وتأثيره السلبي على مجريات البيئة خاصة والحياة عامة،من زلازل وبراكين وفيضانات. ومايجري

في غزة على مدار أكثر من ثلاثة أشهر ومايصاحبه من نفاق عالمي مذهل منذ السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ م

على يد الاحتلال الإسرائيلي!!!

تقشف وتواضع شديد في سُبُل المعيشة. عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ تِبَاعًا مِنْ خُبْزِ بُرٍّ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ. (أبو الحسين مسلم بن الحجاج ،حديث ٧٦٢٥،ج ٨، د.ت. ص ٢١٧) ومما قال: عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ في خطبة له:"... رَأَيْتُنِى سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– مَا لَنَا طَعَامٌ إِلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا(*)،فَالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بَيْنِى وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَاتَّزَرْتُ بِنِصْفِهَا وَاتَّزَرَ سَعْدٌ بِنِصْفِهاَ".(أبو الحسين مسلم بن الحجاج ،حديث ٧٦٢٥،ج ٨، د.ت. ص ٢١٥.) ـ فإن هذا يدعونا إلى تربية وتعليم وتعويد أبناء الأمة على سلوك وثقافة شكر النعم، النعم المستقرة لدينا من قَبْل، والنعم العصرية الكثيرة المتلاحقة والمتجددة والمحافظة عليها. "**وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ**" [إبراهيم/٣٤]

وفي المقابل تحذيرهم ـ الأبناء ـ من ظاهرة تفشي كفر النعمة في بعض المجتمعات الإسلامية والعربية ؛نتيجة ضعف الوازع الديني، والغفلة عن تأمل واقع الكثير من الشعوب التي تعاني من الفقر والجوع والحاجة، وانتشار ظاهرة التباهي والإسراف(*) والمجاهرة بالمعاصي، واستعمال تلك النعم فيما يغضب الله سبحانه،وقد نهانا الله عن ذلك، وبيّن عاقبة كفران النعم وضَرَب لنا الأمثلة لذلك. (بدرية العسيري: ٢٠٢٢،ص ص٣٥٤ـ٣٠٦).

فحال الأمة اليوم ينقسم إلى قسمين: قسم ابتلاهم الله بالفقر والحاجة، قال تعالى: "**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**" [البقرة/١٥٥]، وقسم ابتلاهم الله بالنعم وسعة الرزق اختبارا منه سبحانه لهم؛لينظر هل يشكرون لله عز وجل تلك النعم للمحافظة عليها وشكرها بالقلب والقول والعمل ،فلا يستعملوها إلا في طاعته ،أو أنهم يكفرونها فتكون سببا في هلاكهم وفي عذاب الله عزوجل لهم.. (بدرية العسيري: ٢٠٢٢،ص ص٣٥٤ـ٣٠٦)

وبنظرة إلى نعم الله نجدها كثيرة ومتفرعة ومتنامية" وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ" [إبراهيم/٣٤] ، ومن أبرز هذه النعم على سبيل المثال: نعمة الإيجاد والخلق من العدم " أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ " [النحل/١٧] ،إيجاد في أحسن تقويم وأجل تكريم" لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي **أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**" [التين/٤] ،" **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي**

(*) الأشداق : جوانب الفم،و قَرِحَتْ : خرجت بها قروح.بردة :كساء او عباءة،اتزرت:تغطيت.

(*) مثل ماينفق في الأفراح والأعراس مبالغة،وفي الولائم والحفلات والسهرات وغيرها.

الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا" [الإسراء/٧٠].ونعمة إرسال الرسل؛ لبيان مراد الله من خلقه؛ لفعل أوامره والانتهاء عما نهى، وفي ذلك شكر للنعمة وانتصار على الشيطان"**رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا"** [النساء/١٦٥] ،**"لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ"** [التوبة/١٢٨، ١٢٩]

لذا فقد احتل شكر النعم مكانة عظمى ودرجة كبرى في المنهج التربوي الإسلامي، فقد ذُكرت مادة شَكَر في القرآن الكريم خمسا وسبعين مرة، والشكر أعلى مستويات العبادة؛ "لأن الشكر معناه: يقين بأن النعمة من عند الله وحده ،وهذا إقرار بتوحيد الله. وكذا الإحساس بفضل النعمة على الشاكر ،وهذا معرفة بقدر الله. ثم إنه صرْف للنعمة فيما خُلقت له ، وهذا يعني أن الشاكر خائفٌ وَجلٌ منقادٌ إلى الحق تعالى .إذن فبالشكر يستجمع المسلم خصائص العبودية ،التي إن غابت فتوشك شمس الإيمان أن تغيب".(محمود محمد عمارة: مجلد ٣٢، عدد٨، ١٩٨٨، ٥٤-٥٩.) وفي استطاعة الباحث القول بأن الشكر هو جُلُّ العبادة تلك التي خُلق الإنسان من أجلها" **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ"** [الذاريات/٥٦-٥٨]" **وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"** [النحل/٧٨]

ولما كانت التربية "عملية تشكيل لشخصية الفرد وبناء حياته داخل الإطار الذي ارتضته الجماعة لنفسها، والذي وضعت معاييره وحددت ضوابطه".".(محمد عبد العليم مرسى: ،ج١، ، ٢٠٠٠م ص٧٠) وأنها "عملية مستمرة تقوم على المداومة وعدم الانقطاع المتضمن للنماء والزيادة مع الحفظ والرعاية ،وذلك في كل ما يتعلق بالإنسان من جوانبه المتعددة،الروح والقلب والعقل والجسد".(محمد بن شاكر الشريف، ٢٠٠٦م،ص١٢.) ،فإنها ـ التربية ـ تعد ناقصة سطحية إن اقتصرت على المعلومات والجانب النظري فقط، وخلت من التطبيق والممارسة،" لأن الاهتمام بالجانب التطبيقي، كما يحظى به الجانب النظري، يُحْدِث التوازن بين الفكرة أو المعلومة الإسلامية وتطبيقها في الواقع، فلا الأفكار أو المعلومات تنفرد أو تنفصل عن تطبيقها،وبالتالي تغدو جوفاء عديمة الفائدة،ولا الناحية المادية تطغى فتَحدُث تلك الفجوة بين

القول والعمل،أو المثال وتطبيقه في الواقع.وهذا ما يرفضه الإسلام رفضا باتا. .(منصور أبوالعدب: ٢٠١٢م،ص٢٠١٩)

وإذا كان منهج الإسلام في التربية يتضمن تلك "العملية التنظيمية المتكاملة، التي تتم في شتى مؤسسات المجتمع ومختلف ميادين وجوانب الحياة، تتضمن أصولاً فكرية وأساليب ووسائل تطبيقية، تستمد توجيهاتها وغاياتها وأهدافها ومقوماتها من العقيدة الإسلامية؛ لتعديل سلوك أبناء الأمة الإسلامية، وبناء شخصياتهم نفسياً وروحياً وأخلاقياً وبدنياً واجتماعياً وثقافياً ...، على النحو الذي يجعل منهم أفراداً صالحين نافعين لأنفسهم ودينهم ووطنهم وأمتهم الإسلامية والبشرية"، (منصور أبوالعدب: ٢٠١٢م،ص٢٢٧) فإن تربية أبناء الأمة تربية عملية تطبيقية على ثقافة الشكر والحمد يعد على المستوى المحلي والعالمي مَسْعدة ومفخرة للأمة الإسلامية ؛لأن الإنسان الشاكر لله سويٌ راض عاملٌ وسطيٌ، في السراء يشكر، وفي الضراء يصبر. عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم–: « عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ».."..(أبو الحسين مسلم بن الحجاج :حديث ٢٣٧٢،ج ٨، د.ت. ص ٢٢٧.)

من هنا تأتي أهمية دور المؤسسات التربوية نحو تفعيل وترسيخ منهج الإسلام على شكر النعم في نفوس أبناء الأمة.

قضية الدراسة

من خلال العرض السابق يمكن صياغة قضية الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما منهج الإسلام في التربية على شكر النعم وتطبيقاتها التربوية في بعض مؤسسات المجتمع ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما التأصيل الإسلامي لشكر النعم في القرآن والسنة ؟
- ما ملامح المنهج الإسلامي في التربية على شكر النعم ؟
- ما مظاهر شكر النعم في التصور التربوي الإسلامي؟
- كيف يمكن تطبيق وتفعيل منهج الإسلام في التربية على شكر النعم في
- مؤسساتنا التربوية ؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على التأصيل الإسلامي لشكر النعم في القرآن والسنة.
- التعرف على ملامح المنهج الإسلامي في التربية على شكر النعم.
- التعرف على مظاهر شكر النعم في التصور التربوي الإسلامي.
- التعرف على الكيفية التي يتم بها تطبيق وتفعيل التربية على شكر النعم في المؤسسات التربوية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من خلال ما يأتي:

ـ الحاجة ماسة في عصرنا الحالي إلى الاقتداء والتأسي بأخلاق القرآن الكريم وتطبيقات الرسول (صلى الله عليه وسلم) لها ، وتفعيل أسلوب القدوة السلوكية الحسنة، في مناشط الحياة كافة " **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآَخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**" [الأحزاب/٢١] ،ولاسيما فيما يتعلق بشكر النعم،هذا الذي واظب عليه النبي (صلى الله عليه وسلم) طيلة حياته الشريفة ،برغم أن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

ـ تُقَدِّم الدراسة إطارا نظريا يتعلق بشكر النعم في إطار منهج الإسلام في التربية ، ويمكن للمؤسسات التربوية أن توظفه في إعداد المحتويات والمناهج التربوية والتعليمية والتوجيهات والإرشادات البناءة، التي تؤدي دورا مهما في ترسيخ وتأصيل هذه القيمة وتلك الفضيلة المهمة في سلوكيات أبناء المسلمين.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الأصولي،وهو ذلك المنهج الذي يعتمد على استيعاب واستخلاص ما ورد في القضية (موضوع البحث)، من نصوص (لآيات قرآنية أو أحاديث نبوية شريفة)، ثم تحليل مدلولاتها اللغوية وعلاقة ألفاظها بمعانيها في حالتي الإفراد والتركيب، والنظر بعمق في المقتضيات العامة التي تحيط بالخطاب القرآني والنبوي،من أجل صياغة الفكرة محل الدراسة،بما لا يخل بالروح التربوية العامة لتلك الآيات ؛ وصولا إلى رؤية تربوية أصولية جديدة تفيد في تفعيل منهج الإسلام في التربية على شكر النعم في المؤسسات التربوية(محمد عبد القوي شبل الغنام وكمال عجمي حامد عبد النبي: ٢٠١٢م ، ص ص ٤٥١ .٥٤٠.)

محددات الدراسة

تحددت الدراسة بالتأصيل الإسلامي لشكر النعم. وكيفية تطبيق وتفعيل مؤسسات المجتمع التربوية والتعليمية لتربية النشء الإسلامي على شكر النعم. لاسيما الأسرة والمدرسة والإعلام والمسجد. من منطلق أن هذه المؤسسات بالذات هي الأكثر تأثيرا والتصاقا وجمهورا وارتباطا بحياة الفرد والجماعة.

مصطلحات الدراسة

منهج الإسلام في التربية

المنهج لغة من (نهج) طريقٌ نَهْجٌ بَيِّنٌ، ونَهَجْتُ الطريقَ أَبَنْتُه وأَوضَحتُه يقال: اعْمَلْ على ما نَهَجْتُه لك ، ونَهَجتُ الطريقَ سَلَكتُه ، والنَّهْجُ الطريقُ المستقيمُ.(محمد بن مكرم بن منظور: ،ج٢،د.ت.ص٣٨٣.)، وتعرف بعض الدراسات المنهج بأنه:الصراط المستقيم الذي يوجه الفرد والمجتمع في تحقيق الغاية التي خلق من أجلها. (خديجة خال: ٢٠١٧م ،ص٧). والإسلام: الخضوع والانقياد لما أخبر به رسول الله (صلى الله عليه وسلم). (علي بن محمد الجرجاني : ج ١،١٤٠٥ ،ص ٣٩). وهل يطلق هذا اللفظ الشريف العظيم(الإسلام) على كل دين حق ، أو يختص بهذه الملة الشريفة الذي بعث الله به خاتم الأنبياء والمرسلين محمداً – صلى الله عليه وسلم – ؟ فالدِّين الذي جاء به (الإسلام) مُخْتصٌّ بهذا الاسم ، واختص أهله باسم : (المسلمين) . في هذا أقوال ثلاثة: ١– العموم. ٢– الخصوص. ٣– اختصاصه بهذه الملة وبالأنبياء من قبل فقط ، ولا يمتد ذلك إلى مللهم وأُممهم . وهو الذي عليه المعول . (بكر بن عبد الله أبو زيد ، ط٣، ١٩٩٦م ص ٩٥.)

وعليه يعرف الباحث منهج الإسلام في التربية في هذه الدراسة تعريفا إجرائيا بأنه: الطريق الواضِح المستقيم البين المتمثل في الدين الذي بعث الله به خاتم الأنبياء والمرسلين محمداً (صلى الله عليه وسلم) واختص أهله باسم : (المسلمين)، الذي يربي أبناءه نظريا وعمليا على شكر النعم.

شُكْرُ النِّعَم

(الشُكْرُ) عرفان النعمة وإظهارها والثناء بها ومن الله الرضا والثواب. (إبراهيم مصطفى وآخرون: ج١، د.ت،ص٤٩٠) والنعمة: من (نَعِمَ ونَعُمَ) الشيء نعما ونعمة ونعيما يقال: أنعم الله عليه بمال كثير وصحة وافرة (أعطاه)، (الإنعام) العطاء، والعطية ،(المنعام)

المفضال ،و(المنعم) يقال فلان منعم كثير المال حسن الحال، (النِعم) طيب العيش و(النعمة) ما أنعم به من رزق ومال وغيره. (إبراهيم مصطفى وآخرون: ج٢، د.ت،ص٩٣٥)

يتضح أن الشكر يدور حول: الرضا، والنماء، والزيادة، والظهور والثناء والعرفان، والاعتراف بفضل الغير. والنعمة تدور حول: سعة الرزق والمال،وطيب العيش، وحسن الحال،ولين الجانب ،والراحة ،والإحسان ،والعطاء.

وعليه يعرف الباحث شكر النعم في هذه الدراسة تعريفا إجرائيا بأنه: عرفان النعم ـ من رزق ومال وغيره ـ ، وإظهارها والثناء بها ،والمحافظة عليها وتفعيلها، وفق منهج الإسلام .

التطبيقات التربية

التطبيق لغة: من أطبق القوم على كذا:اجتمعوا عليه متوافقين، وطَابق بين الشيئين جعلهما على حذو واحد، وطابقَ الغيمُ السماءَ، والماءُ وجهَ الأرض: غشَّاهُ وعمَّهُ. وانطبَق عليه كذا: وافقهُ وناسَبهُ وحقَ عليه، وتطابقا: توافقا وتساويا. .(إبراهيم مصطفى وآخرون: ج٢، د.ت،ص ٥٥٠ .)

ويعني هذا أن كلمة التطبيق تدل على وجود أمرين على حذوٍ واحد، بينهما تلازم وتناسب وترابط وتقابل،وتتوقف الاستفادة المتكاملة منهما على هذا التلازم والترابط.

والتطبيق في التربية ،أن تستخدم ما تم تعلمه من مفاهيم أو مبادئ أو قيم أو إجراءات أو تعميمات في مواقف جديدة. (فؤاد محمد موسى: ٢٠٠٤م ،ص ص ٢٦٥،٢٦٦.) كما يعنى التطبيق مرحلة التدخل في العملية التعليمية، أي تطبيق استراتيجيات ،وإنجاز تقنيات تربوية داخل الفصل. (محمد الدريج: ٢٠٠٣ م،ص ص ٥٤،٥٥.) ، كما أن جوانب المعرفة إذا لم تُمارس، عندئذ يُوصف الفرد بأنه مدفون في عالم الأفكار. .(محمد الدريج: ٢٠٠٣ م،ص ص ٥٤،٥٥.)

وعليه يعرف الباحث التطبيقات التربوية في هذه الدراسة تعريفا إجرائيا بأنها: التوظيف والاستفادة العملية من شكر النعم في المؤسسات التربوية والتعليمية وفي واقع التعامل المباشر مع تفعيل المعارف وحمد الأشخاص على معروفهم وتقدير الاستفادة القصوى من الأشياء في حياتنا المعاصرة.

مؤسسات المجتمع

يقصد الباحث بمؤسسات المجتمع في هذه الدراسة: الجهات التربوية ـ النظامية، ومنها:المدرسة (وتسمى أيضا بالمؤسسات التعليمية)، أو غير النظامية، ومنها:الأسرة، والإعلام والمسجد.

الدراسات السابقة

فيما يلي عرض لأهم الدراسات السابقة قريبة الارتباط بموضوع الدراسة، مع التنبيه على أن المحك الرئيس في أولوية العرض ارتباط الدراسة السابقة بموضوع الدراسة الحالية مع الترتيب الزمني من الأقدم للأحدث وذلك على النحو الآتي:

١ـ دراسة رائد زيادة: النعمة بين الدوام والزوال ٢٠٠٨م.

هدفت الدراسة إلى: تسليط الضوء على النعمة، ومفهومها وخصائصها وأسباب دوامها وزوالها وأثرها؛ ليستفيد من ذلك كل من أراد المعرفة والاطلاع على هذا الموضع.إقامة الحجة على الذين عرفوا نعمة الله ،ثم لم يؤدوا حقها على الوجه الذي يريده ويرضاه المنعم سبحانه وتعالى.التعرف على طريقة القرآن الكريم ومنهجه الرائع في عرض موضوع النعمة وأبعاده على واقع الحياة المعاصرة.تقديم دراسة موضوعية شاملة كاملة على شاكلة نظرية عامة لقضية النعمة تثري المكتبة الإسلامية وتقدم هذا الموضوع في ثوب جديد للدارسين، والرغبة في الاستفادة منه والتأليف فيه. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي، وتوصلت الدراسة إلى أبرز النتائج التالية:عَدَّدَ الباحث وجوه النعمة وأشهر معانيها في القرآن الكريم من خلال عرضه لها.النعم الخاصة نعم لا يهبها الله لكل فرد وهذا ما بينه الباحث وأكد عليه.إن أهم أسباب دوام النعم هو الشكر، وهنا يؤكد البحث على اهتمام القرآن الكريم به؛ ولذلك أفرد له مساحة واسعة بين آياته وسوره.يعد الاستكبار والإعراض عن النعمة من أشكال الكفر والجحود رغم إفراد القرآن الكريم لهما بالحديث.ثبت أن هناك آثارا مترتبة على الشكر والجحود، وهي تخضع لسنن الله في الكون والحياة.

٢ـ دراسة عايدة مخلص شكر النعمة في ضوء القرآن الكريم ٢٠١٦م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على شكر النعمة في ضوء القرآن الكريم ، من خلال التعرف على النعم الدِينية والنعم الدنيوية ، واستخدمت الدراسة منهج الاستقراء والاستنباط والتحليل ،وتوصلت الدراسة إلى أبرز النتائج التالية:إن أسباب دوام النعمة هو الشكر.شكر

الشاكر يعود عليه،والله غني عن الشكر.نعمة الهداية للإسلام هي أعظم نعمة ذكرها الله تعالى في سياق إكمال الدين وإتمام النعمة.مقدار تكريم الله للإنسان من خلال خلقه وتصويره في أحسن تقويم .

٣ـ دراسة نبيلة جريشة :الشكر في القرآن الكريم ٢٠١٦م.

هدفت الدراسة إلى: التعرف على الشكر في القرآن الكريم ومعناه وبيان حقيقته ومعنى اسم الله الشكور، والفرق بين الشاكر والشكور، والفرق بين الشكر والحمد والمدح، وبيان أنواع الشكر والقواعد التي يقوم عليها، ومنزلة الشكر من الإيمان، وثناء الله على الشاكرين،وكذلك التعرف على الأمر بالشكر في القرآن الكريم، وكثرة النعم المستوجبة لشكر الله تعالى ،وثمرات الشكر وعاقبة الجحود. وأبرز النتائج:أن منزلة الشكر منزلة عالية،فهي من أعلى المنازل،ودرجة الشاكرين عند الله من أرفع الدرجات، ومنزلة الشكر فوق منزلة الرضا، فالشاكر راض عن ربه في جميع الأحوال، والشكر نصف الإيمان؛ لأن الإيمان نصفان :نصف شكر ونصف صبر، وأن نعم الله المستوجبة لشكره كثيرة، وأن عاقبة الجحود من أوخم العواقب، والجحود شر ما يبتلي به الإنسان، والجحود سبب في زوال النعم ونزول العذاب والنقم.

٤ـ دراسة بدرية العسيري: شكر النعم وأثره في الحفاظ عليها وتنميتها ٢٠٢٢ م.

هدفت الدراسة إلى: التعريف بشكر النعمة من خلال ذكر قصص الأقوام السابقة، وذلك ببيان الأسباب العظيمة للشكر،و ذكر الطرق والوسائل التي نُوعِّي بها المجتمع للوصول بجميع الأفراد إلى شكر النعمة،وكذا بيان آثار شكر النعمة العقدية والاجتماعية، وما هي نتائج شكر النعمة على التنمية المستدامة للمجتمع، وأيضاً التعريف بدور الدين الإسلامي عقيدة وشريعة في الحفاظ على النعم من خطر الزوال أو الهلاك. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي. وأبرز النتائج التي توصلتُ إليها الدراسة: الوقوف على مفهوم النعمة، فهي من جهةٍ منحة، ومن جهة أخرى ابتلاء للإنسان، فالواجب على الإنسان أن لا يغتر بكثرة النعم بل يجب عليه شكر الله عليها، كما بينت الدراسة أن نعم الله على الإنسان لا تُعدّ ولا تحصى، والنعم المذكورة هنا على سبيل المثال لا الحصر،وضابط ذلك كثرة حديث القرآن الكريم عنها، وأظهرت الدراسة منزلة الشكر العظيمة،وتجلت أهميته في دوام النعم وحفظها من الزوال، كما بينت الدراسة أهم أسباب زوال النعم، الظلم، وإنفاق المال في معصية الله والصد عن الحق.

التعليق على الدراسات السابقة

اتضح للباحث من خلال اطلاعِه وقراءتِه للدراسات السابقة ما يلي :

ـ تفتقر الدراسات السابقة بصفة عامة التي تناولت نعمة الشكر وما دار في معناها ومقصودها إلي المعالجة التربوية المباشِرة، حيث ركزت تلك الدراسات على تسليط الضوء على النعمة في القرآن الكريم والسنة النبوية وخاصة نعمة الشكر، وبيان حقيقتها من الناحية الدعوية والشرعية والأخلاقية، والتحذير من شؤم كفر النعمة بحلول العقوبات العاجلة والآجلة.

ـ ركزت الدراسات السابقة على جمع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تناولت نعمة الشكر وضدها. كما ركزت الدراسات السابقة على تعريف نعمة الشكر لغة واصطلاحا، وأهميتها في مجال الدعوة إلى الله، وبيان أنواع ومراتب الشكر وصوره في الكتاب والسنة.

ـ تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها ركزت على تربية منهج الإسلام للناشئة من أبناء الأمة، وإبراز جوانب البناء الأخلاقي والاجتماعي لهذه التربية، فيما يخص قيمة مهمة كقيمة الشكر، وممارسة الرسول- صلى الله عليه وسلم- والصحابة لهذه القيمة. كما أنه تم تناول قيمة الشكر في هذه الدراسة بوصفها فضيلة خلقية ذات أبعاد بنائية لشخصية المؤمن، يتوقف عليها إحساسه بالرضا عن ربه وعن نفسه وعن مجتمعه، فيغدو مؤمنا قويا يفخر به دينه ويسعد به مجتمعه. بالإضافة إلى إبراز دور المؤسسات التربوية والتعليميةـ الأسرة والمدرسة والإعلام والمسجد ـ في ترسيخ قيمة الشكر؛ للوصول إلى تطبيقات تفيد في إعلاء هذه القيمة في الواقع التربوي المعاصر. وهذا ـ من وجهة نظر الباحث ـ ما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها.

إجراءات الدراسة

سارت الدراسة لتحقيق أهدافها في محورين:

المحور الأول: تناول التأصيل الإسلامي لشكر النعم كما ورد في القرآن والسنة.

المحور الثاني: تناول تفعيل دور بعض المؤسسات التربوية لمنهج الإسلام في ترسيخ الشكر على النعم لدى أبناء المسلمين.

المحور الأول

التأصيل الإسلامي لشكر النعم كما ورد في القرآن والسنة.

ويمكن توضيح هذا المحور من خلال النقاط التالية:.

أولا: ملامح المنهج الإسلامي في التربية على شكر النعم.

لمنهج الإسلام في التربية على شكر النعم ملامح خاصة تميزه عن غيره من المناهج، ويمكن توضيح ذلك بشيء من التفصيل من خلال ما يلي:

***١ـ أهمية** منهج الإسلام في التربية على شكر النعم.*

تكمن أهمية المنهج التربوي الإسلامي في كونه الطريق المستقيم الذي ارتضاه الله لخلقه واختاره لتسير عليه أمته، قال: تعالى "**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**" [الأنعام/١٥٣]، والبعد عن هذا الطريق يُعد خسارة في الدنيا والآخرة.

ولابن القيم كلام سديد في بيان أهمية هذا المنهج بقوله:" الشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه ،وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله ـ صلى الله عليه وسلم – أتم دلالة وأصدقها ،وهي نوره الذي به أبصر المبصرون، وهُداه الذي به اهتدى المهتدون، وشفاؤه التام الذي به دواء كل عليل، وطريقه المستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء السبيل، فهي قرة العيون، وحياة القلوب، ولذة الأرواح، فهي بها الحياة والغذاء والدواء والنور والشفاء والعصمة، وكل خير في الوجود فإنما هو مستفاد منها، وحاصل بها، وكل نقص في الوجود فسببه من إضاعتها، ولولا رسوم قد بقيت لخربت الدنيا، وطوي العالم، وهي العصمة للناس وقوام العالم ،وبها يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا، فإذا أراد الله سبحانه وتعالى خراب الدنيا وطي العالم رفع إليه ما بقى من رسومها، فالشريعة التي بعث الله بها رسوله هي عمود العالم وقطب الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة. (ابن قيم الجوزية : ج١٩٧٣،٣،ص٣) والشكر طريق في الإسلام بَيِّنٌ، يكسب الفرد عند ربه تقربا،وعند الناس حُظوة وقبولا.

***٢ـ خصائص** منهج الإسلام في التربية على شكر النعم.*

أبرز خصائص منهج الإسلام في التربية أنه نظام متكامل، وأنه نابع من التصور الإسلامي للإلوهية والكون والإنسان والحياة ،وأنه يعتمد على الوحي كما يعتمد على الخبرة الإنسانية والعقل،وأنه إيجابي وواقعي، وأنه متكامل في مدخلاته وعملياته ومخرجاته، وأنه يهتم بتربية الإنسان وليس مجرد المواطن. (علي احمد مدكور: ٢٠٠١مص٣٩) والشكر موقف

تربوي شامل متكامل،يكشف عن شخصية ديناميكية سوية معتدلة،تعرف للأمور وزنها ،وتعرف لمطلوبات الله من الإنسان قَدْرَهَا.

***٣ـ أسس** منهج الإسلام هـ في التربية على شكر النعم.*

لمنهج الإسلام في التربية على شكر النعم مجموعة من الأسس يقوم عليها، يمكن مناقشة أبرزها على النحو التالي:ـ

ا ـ الأساس العقدي

الأساس العقدي أبرز الأُسس التي يعتمد عليها منهج الإسلام في التربية في بناء شخصية أبنائه ،وتتوقف بقية الأسس عليه،وهو أول أساس وضعه ورسخه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في نفوس أصحابه ، وظلَّ ثلاث عشرة سنة في مكة يؤصل له.

وإذا كان الشاكر معترفا بنعم ربه ومُظهرها ومُثْنِيا عليها، فإن ذلك إنما ينبع من عقيدته الراسخة وإيمانه المتين، ومهما يُبتلى المؤمن الشاكر ،فانه في السراء يشكر، وفي الضراء يصبر،وهذا الذى جعل بلال ابن رباح ـ رضي الله عنه ـ يصبر في الضراء ويتحمل ما لا تطيقه الجبال الرواسي، ويشكر ويحمد في السراء، فمن صبره في الضراء عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابن مسعود قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ـ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمَّارٌ وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ وَصُهَيْبٌ وَبِلَالٌ وَالْمِقْدَادُ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمْ الْمُشْرِكُونَ، فَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ الْحَدِيدِ، وَصَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ ،فَمَا مِنْهُمْ إِنْسَانٌ إِلَّا وَقَدْ وَاتَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا إِلَّا بِلَالٌ، فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ فَأَعْطَوْهُ الْوِلْدَانَ، وَأَخَذُوا يَطُوفُونَ بِهِ شِعَابَ مَكَّةَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ. (أحمد بن حنبل : حديث٤٠٣٥١، ط٢،ج، ٦ ، ص ٣٨٢.) ،ومن شكره وحمده في السراء والرخاء عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– لِبِلاَلٍ عِنْدَ صَلاَةِ الْغَدَاةِ « يَا بِلاَلُ حَدِّثْنِى بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ عِنْدَكَ فِى الإِسْلاَمِ مَنْفَعَةً فَإِنِّى سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خَشْفَ(*) نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَىَّ فِى الْجَنَّةِ ». قَالَ بِلاَلٌ مَا عَمِلْتُ عَمَلاً فِى الإِسْلاَمِ أَرْجَى عِنْدِى مَنْفَعَةً مِنْ أَنِّى لاَ أَتَطَهَّرُ طُهُورًا تَامًّا فِى سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ وَلاَ نَهَارٍ إِلاَّ صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا

(*) الخشف : حركة المشى وصوته.

كَتَبَ اللَّهُ لِي أَنْ أُصَلِّيَ.(أبو الحسين مسلم بن الحجاج: حديث ٦٤٧٨،ج ٧، ص ١٤٦) وما الحرص على الطهور والصلاة به على الدوامِ إلا شكر عَمَلِي وثناء على الخالق فِعْلِي.

فالشكر يسير وفق هذا الأساس ـ العقدي ـ ويخرج من مشكاته، وصاحبه ـ أي الشاكر ـ ذو عقيدة راسخة، قوي الإيمان،ذو بصر وبصيرة يعترف بعطاء الله ،في الضراء صابر،وفي السراء حامد شاكر.

ب ـ الأساس الأخلاقي

يتجلى الأساس الأخلاقي في الشكر في ممارسة كل سلوك أخلاقي كريم؛ لأن ذلك في حد ذاته شكر وامتثال لأوامر الله ـ عز وجل ـ واعتراف بعطائه ـ سبحانه ـ ،ولذلك كانت أخلاق الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ تطبيقا لما جاء في القرآن الكريم ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ فَقَالَتْ كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ".(محمد بن أبي بكر.. ابن قيم الجوزية: ،د.ت،ص ص،١٢٨،١٢٩.)

كما أن الشكر القائم على إظهار الخُلُق يمثل مع الذكر إحدى قاعدتين أساسيتين، يقول: ابن القيم "أن مبني الدِين على قاعدتين الذكر والشكر...وذكره ـ أي الخالق (عز وجل) ـ الحقيقي يستلزم ذكر نعمه وآلائه وإحسانه إلي خلقه ، والقيام بطاعته والتقرب إليه بأنواع محابه ظاهرا وباطنا ، وهذان الأمران هما جماع الدين ، فذكره مستلزم لمعرفته، وشكره متضمن لطاعته، وهذان هما الغاية التي خُلق لأجلها الجن والإنس والسموات والأرض ، ووضع لأجلها الثواب والعقاب وأنزل الكتب، وأرسل الرسل، وهى الحق الذي به خُلقت السماوات والأرض وما بينهما".(أحمد بن حنبل : حديث٢٥٣٠٢،ج٤٢، ، ص١٨٣.)

ج ـ الأساس العقلي والمعرفي

يتجلى الأساس العقلي والمعرفي في الشكر عن طريق أن يتأمل عقل المؤمن الكون، فيهتدي إلى وجود خالقٍ له، ويستخدم المنطق فيُدرك أن لكل شيءٍ غايةً، ويستنبط منه بعض صفات الله عز وجلّ، ويتأمّل فيه فيرى أنه من العبث خلق الخلق وتركهم هملاً دون رسالة، ويقرأ الوحي فيهتدي إلى رسالة الأرض إلى السماء،فضلا على أن المؤمن لا يتبع الظنون والأوهام، معطلاً الأدوات التي وهبه الله إياها لتحصيل المعرفة الصحيحة، وهي: السمع والبصر والفؤاد(شبكة الانترنت العالمية: إسلام أون لاين: تاريخ الدخول١٧/١٢/٢٠٢٣م.) قال تعالى: **(وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً)** (الإسراء:

٣٦) ،وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ ... »(أبو الحسين مسلم بن الحجاج: حديث ٦٧٠١،ج ٨ ، ص ٦٠).بل إن المؤمن الشاكر دوما يستخدم عقله فيقدم شكر النعمة على كفرها ، والإحسان على الإساءة ، بخلاف الساخط الناقم الإمَّعَة الذي يحسن إن رأى الناس يحسنون ويسيء إن رأى الناس يسيئون. عن حذيفة قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ لا تكونوا إمَّعَة (*) تقولون إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا ،ولكن وطنوا(*) أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا.(محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي: ، حديث ٢٠٠٧، ج ٤ ، ص ٣٦٤.) فالشاكر ذو عقل ومعرفة، يتنبه ويدرك دوما أن الخير كل الخير في شكر ربه والتسبيح بحمده.

. د ـ الأساس الوجداني

إذا كان الوجدان هو "مركب نفسي من الأحاسيس والمشاعر والميول والانفعالات والعواطف والاتجاهات والقيم وغيرها ، والذي يؤثر ويتأثر بجوانب شخصية الفرد المتعددة ، أو يؤثر في شخصية الفرد بصورة مجملة" .(صالح إبراهيم على عدس ،١٩٩٦ م،ص١٠.) فإن الأساس الوجداني في شكر النعم ينبع من تهيئة الإنسان الشاكر أحاسيسه ومشاعره وانفعالاته وعواطفه لاستقبال النظر بإمعان إلى نعم الله، فتتحرك لها مشاعره وأحاسيسه، ولا يملك إلا أن يقول: سبحان الله ،كما جاء في القرآن الكريم" **لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ**" [الزخرف/١٣] ،وفي كل خطوة أو سير يسيره الإنسان الشاكر ينظر ويتدبر آثار نعم الله ـ سبحانه ـ الدالة على قدرته وعظمته، قال: تعالى"**فَانْظُرْ إِلَى آَثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**" [الروم/٥٠]

وينعكس كل ذلك على شخصية الشاكر: معاملاته وسلوكياته، فيغدو حنونا ودودا عطفوا، لربه حامدا شاكرا، ولنفسه نافعا ، ولمجتمعه مفيدا.

٤ـ ميادين المنهج الإسلامي في التربية على شكر النعم.

من أبرز ميادين منهج الإسلام في التربية على شكر النعم:ـ

(*) إمَّعَة :مَنْ يقول لكل أحدٍ: أنا معك، ولا يثبت على شيء لضعف رأيه .

(*) وطنوا : هيئوا وأعدوا.

ا- التربية الإيمانية

إذا كانت التربية الإيمانية تعني تعاهد الإيمان في نفوس الناشئة , والسعي لتنميته وزيادته , وتعميق معاني الإيمان , والارتقاء بالقلوب حتى تجد حلاوة الإيمان , وتحب طاعة الرحمن وتنأى عن الفسوق والعصيان .(عبد الله ناصح علوان : ط١١،ج١، ١٩٩٢م،ص١٧٨.) فإن شكر النعم أشد ما يكون ارتباطا بالإيمان؛لأن الإيمان نفسه نعمة ومِنَّة من الله تستحق الشكر ،قال: تعالى "**يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**" [الحجرات/١٧]، وفي المقابل فإن الكفر نقمة تستحق المقت والازدراء والبعد والطرح،قال: تعالى"**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ**" [غافر/١٠]

وفي رحاب نعمة الإيمان فإن العبد مركون إلى ركن ركين، ويأوي إلى حصن الله، فيأتيه الاطمئنان النفسي، والراحة التي تستوجب الشكر والرضا بربه وبإسلامه وبرسوله. "**الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ**" [الرعد/٢٨] وعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ « ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِىَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً ».(أبو الحسين مسلم بن الحجاج: حديث ١٦٠،ج١،ص٤٦.)

ب - التربية الخلقية

إذا كانت التربية الخلقية هي مجموعة المبادي الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية، التي يجب أن يتلقنها الطفل ،ويكتسبها ويعتاد عليها، منذ تميزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفا، إلى أن يتدرج شابا، إلى أن يخوض خضم الحياة.(سعيد بن محمد آل ثابت ،د .ت ،ص٧.) فإن شكر النعم في التربية الخلقية يتجلى في تعويد الأسرة - بالتعاون مع المدرسة - النشء منذ الصغر آداب وأخلاق الشكر في التعاملات ومناشط ومواقف الحياة كافة، بالمبادرة بشكر الخالق - عز وجل - بمجرد الإحساس بنعمته وعقبها مباشرة، فسيدنا سليمان – عليه السلام - فعل ذلك عندما فهم قول النملة لمن خلفها من النمل" **حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ**" [النمل/١٨، ١٩]، كذلك عندما رأى – عليه السلام - عرش بلقيس مستقرا عنده "**فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ**

وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ" [النمل/٤٠]،وكذلك شكر مَنْ يستحق الشكر من الناس في حينه وتوه؛ ليكون الشكر أكثر وقعا، وأعمق في النفس أثرا.

وإذا كان شكر النعم هو سلوك أخلاقي بالدرجة الأولى فإنه يجب تدريب الأبناء أيضا على تدبر حقيقة مهمة وهي أن الله ـ تعالى ـ قد أعطى الإنسان نعما كثيرة وهو قادر على مواصلة هذا العطاء والإنعام في الدنيا والآخرة ، وفي الوقت ذاته قادر على سلب هذه النعم الدنيوية من الإنسان، وقادر على حرمانه في العالم الأبدي من كل النعم، وجعله في عذاب دائم فإن ملاحظة هذه القدرة الإلهية بتمعن وتدبر تولد لدى الإنسان ميلا فطريا يشعر به في نفسه تجاه كل منعم بلحاظ إنعامه، فيكون ذلك منشأ لشكره بلسانه وأفعاله.(محمد تقي مصباح يزدي: ج١، ٢٠٠٤م ،ص٣٤٨) وبالتالي حبه والتودد إليه بالثناء والشكر. ومن ثَمَّ كان من مكارم الخلق شكر الله تعالى أولا ثم شكر الناس. عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: « لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ ».(أبو داود سليمان حديث٤٨١٣،ج ٤ ،ص ٤٠٣.)

ج ــ التربية الاجتماعية

يتجلى شكر النعم في التربية الاجتماعية عن طريق تفعيل الشكر في العلاقات الاجتماعية، بين الأفراد والجماعات، وبين أفراد الأسرة الواحدة، فمن ذلك ضرورة شكر الرجل زوجته إذا ما أعدت له الطعام، وشكر الزوجة لزوجها إذا ما جاءها بلباس أو كساء، وشكر الرجل جاره الذي ساعده في الملمات ، وشكر التلاميذ لأساتذتهم الذين ساهموا في تشكيلهم العقلي والنفسي، وشكر الأبناء لآبائهم في عصر ساد فيه العقوق .وشكر من أسدى المعروف أو تقدم بأي خدمة مهما صغرت، فلا بد من شكره، سواء بالقول أم بالعمل، اقتداء بالرسول ـ صلى الله عليه وسلم: عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافأناه ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافؤه الله به يوم القيامة ،وما نفعني مال أحد قط ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا، ألا وإن صاحبكم خليل الله. (محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي: حديث ٣٦٦١ ، ج ٥ ، ص ٦٠٩.) ،وعَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ ...مَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ.(أحمد بن حنبل : مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ،حديث٥٣٦٥،ج٩، ، ص٢٦٦.) ،بل إن الاستقرار الأسري نفسه ـ ولو في كفاف من العيش ـ نعمة كبرى وعَطِيَّة عظمى تستحق الشكر والحمد. عن سلمة بن عبيد الله بن محصن

الأنصاري عن أبيه قال: قال :رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ مُعَافَىً في جَسَدِهِ، آمِناً في سربِهِ (*) ،عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا).(محمد بن يزيد أبو عبدا لله القزويني: حديث ٤١٤١،ج ٢ ، ص ١٣٨٧.) بل ويجب الحمد والشكر على دقة وروعة تنظيم الإسلام للعلاقات الاجتماعية بين الناس، في كل الأحوال: في السراء وفي الضراء ، في الرضا والغضب ، في القرب والبعد، في الوقاية من الوقوع في الخطأ، وعدم تكراره لو حدث، بل "إن الشريعة الإسلامية نظرت لمحاربة الجريمة نظرة في أساسها الوقاية والعلاج، تنطلق من فهم الطبيعة البشرية بما يكفلّ معالجتها لأي سلبيات سلوكية، على نحو يحقق العناية بالمسلم والمحافظة عليه. " .(مداني مداني: مجلد ٣ ،عدد١ ، ٢٠١٤م ص ص ١٢٩ ـ ١٣٧.)

د ـ التربية العقلية

تنطلق التربية العقلية في شكر النعم من شكر المولى عز وجل،الواهب الإنسان نعمة العقل، هذه العطية التي بها يختار ويفعل ، وأَنْ فَضَّلَه على جميع مخلوقاته بحرية الاختيار، وبالتكليف وبالمسؤولية، وأَنْ جعله سيداً على هذا الكون العظيم .

وإذا كانت العبرة في التربية العقلية بالوعي والفهم الحقيقي كما أراده الله من الإنسان، فقد يكون للإنسان قلب وبصر وسمع ولكنه معطل لا يعقل،ولذلك يقول الله ـ تعالي ـ: " **وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ**" [الأعراف/١٩٨]، وقال ـ جل ثناؤه ـ "**لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا** ..."[الأعراف/١٧٩] ،وهم بالدنيا أهل بصر وسمع وعقل ولم يعن أنهم صم خرس مجانين، وإنما عذبهم لأنهم يعقلون لو تدبروا ما يرون ، ويسمعون من الدلائل عليه من آيات الكتاب وآثار الصنعة واتصال التدبير الذي يدل عليه أنه واحد لا شريك له ، كما حكى تعالى قول أهل النار فقال: "**وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ**" [الملك/١٠]،وقد كانت لهم عقول وأسماع لزمتهم بها الحجة لله ـ عز وجل ـ وإنما عنى ـ سبحانه ـ أنها لم تعقل عن الله فهما لما قال من عظيم قدر عذابه فندمت ونادت بالويل والندم لا أنها لم تكن تسمع ولا تعقل ولا كانوا بمجانين ولكن يعقلون أمر

(*) آمِناً في سربِهِ: بكسر السين المهملة : أي نَفْسه ، وَقِيلَ : قَومه، وفلان واسع السرب أي رخي البال ، ويروى

بالفتح وهو المسلك والطريق ، يقال خل له سربه أي طريقه . (حيزت) أي جمعت .

الدنيا ولا يعقلون عن الله ما أخبر عنه. (الحارث بن أسد بن عبد الله المحاسبي: ط٢،ج١ ، ١٣٩٨ هـ، ص ص ٢١٨،٢٠١٧.) فالمهم إعمال العقل واستخدام الحواس كما يجب في تدبر نعم الله وفضائله،لأن الشكر إحساس وتأثر وانفعال واقتناع ومعرفة بفضل وعطاء المنعم.وبهذا فإن الشكر به العقل ينضج ،وفي رحابه الفكر يتزن.

هـ ــ التربية الاقتصادية

إذا كانت التربية الاقتصادية من أبرز ميادين المنهج التربوي الإسلامي في حياة الأفراد والجماعات، فهي أساس كل تنمية، فضلا أن لها علاقة وثيقة بكافة المجالات الأخرى الاجتماعية والثقافية والعسكرية وغيرها، ولا يعلو الجانب الاقتصادي في سلوك الإنسان وفى حياته إلا الجانب الديني، وعلى أساس هذين الجانبين: الديني والاقتصادي يتشكل سلوك الإنسان وبالتالي تتشكل حياته وحياة المجتمع، وتتحدد أهداف التربية.(إبراهيم عصمت مطـاوع: ١٩٩٥م، ص٩٤ ٠) فإن شكر النعم يتجلى في التربية الاقتصادية عن طريق أن كل عمل أو مجهود نافع يؤديه الفرد ويوفقه الله إليه يجب أن يحمد الله ويشكره على ذلك التوفيق ، فالمزكي عندما يخرج زكاته فكأنما يحمد الله ويشكره عمليا، أن أعطاه النصاب المالي المستحق للزكاة، ولم يُخْلق فقيرا ، كذلك يشكر الفلاح ربه في موسم الحصاد عندما يؤدي زكاة ماله المثمر المزدهر وقت الحصاد، وكذلك أرباب الأغنام والماشية وغيرهم من الزراع والتجار يحمدون ويشكرون ربهم على هذا العطاء الإلهي ، كما يشكر الكادح كدحه طوال النهار أن أعانه الله على أداء مهام الاستخلاف في الأرض، وكذا معلم التلاميذ الذي يؤدي عمله بإتقان وجودة ،وكذا مديرو الإدارات وغيرهم من أصحاب الوظائف والحرف ،حتي أعلى منصب في الدولة، ومرورا بأعضاء مجلسي الشعب والشورى، وكل مَنْ هو موكول بعمل إذا أداه على أكمل وجه فهو يحمد الله على التوفيق والسداد ،حتى لاعبي الكرة عندما يوفقون في إحراز أهداف في الفريق الخصم يسجدون شكرا لله. فالشاكر عامل، راض ، معمر ،متدفق العطاء، غني النفس ولو كان قليل المال محدود الرزق.

ثانيا: شكر النعم في التصور التربوي الإسلامي.

ويمكن توضيح ذلك من خلال النقاط التالية:

١ــ مفهوم الشكر

سبق تعريف شكر النعم في هذه الدراسة تعريفا إجرائيا بأنه: عرفان النعمة ـ من رزق ومال وغيره ـ ، وإظهارها والثناء بها ، والمحافظة عليها وتفعيلها،وفق منهج الإسلام في التربية.

وللشكر معان واسعة ودلالات كثيرة متفرع (*) تدور حول أمور من أبرزها: الثناء على الغير بمعروف يوليه إياه، والرضا باليسير، وعرفان الإحسان ونشره. ولا يكون الشكر إلا عن يد وتصور النعمة وإظهارها ، وضده الكفر : وهو نسيان النعمة وسترها.

والشكر معْروفٌ يقابل النعمة سواء أكان باللسان أم باليد أم بالقلب. والثناء على المحسن بذكر إحسانه: هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم، وصرف العبد جميع ما أنعمالله به عليه من السمع والبصر وغيرهما إلى ما خُلق لأجله ، وكل ما هو جزاء للنعمة عرفا ، والشكر من الله المجازاة والثناء الجميل.

والشكر شُكْرَان : الأول: شكر باللسان وهو الثناء على المنعم، والآخر:شكر بجميع الجوارح:وهو مكافأة النعمة بقدر الاستحقاق.والشكور: الباذل وسعه في أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اعتقادا واعترافا. والشكر الاعتراف بنعمة المنعم على وجه الخضوع.والشكر معرفة الإحسان والتحدث به.

وأَجْمَلُ ما قيل حول مفهوم الشكر ما قاله الشبلي: الشكر : التواضع والمحافظة على الحسنات ومخالفة الشهوات وبذل الطاعات ومراقبة جبار الأرض والسماوات.(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: ، ج١، ٢٠٠٣ م ص ٣٩٨ .) بل ويتركز الشكر في اتجاهين: شكر الله، وشكر الناس، وأخرج أبو داوود عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ: « لاَ يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ ».(أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ،حديث٤٨١٣،ج ٤ ،ص ٤٠٣.)

(*) انظر: محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، مرجع سابق مادة شكر،ج٤،.ص ص٤٢٤ وما بعدها.

ـــ وانظر إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ، مرجع سابق ،ج١،ص٤٩٠مادة شكر ومابعدها٠.

ـــ وانظر كذلك نبيلة حامد محمد علي جريشة: الشكر في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)،مرجع سابق

ص ص ٧ ـ ١١.

قال: الخطابي هذا الكلام يتأول على معنيين أحدهما – أن من كان من طبعه كفران نعمة الناس وترك الشكر لمعروفهم كان من عادته كفران نعمة الله عز وجل وترك الشكر له. والوجه الآخر – أن الله سبحانه لا يقبل شكر العبد على إحسانه إليه إذا كان العبد لا يشكر إحسان الناس إليه ويكفر معروفهم لاتصال أحد الأمرين بالآخر.

٢ـ الفرق بين الشكر والحمد والمدح والثناء

إذا كان الشكر إجرائيا ـ كما سبق ـ في هذه الدراسة هو عرفان النعمة ـ من رزق ومال وغيره ـ ، وإظهارها والثناء بها ، والمحافظة عليها وتفعيلها، وفق منهج الإسلام في التربية ، فإن الحَمْد نقيض الذم، ويقال حَمِدْتُه على فعله، ومنه المَحْمَدة خلاف المذمّة، وفي التنزيل العزيز "**الحمد لله رب العالمين**" ،والحمد والشكر متقاربان، والحمد أَعمهما لأَنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته ،ومنه الحديث الحمد رأْس الشكر، ومحمد وأَحمد من أَسماء سيدنا المصطفى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد سميت محمداً وأَحمد وحامداً وحَمَّاداً وحَمِيداً وحَمْداً وحُمَيْداً والمحمَّد الذي كثرت خصاله المحمودة.(محمد بن مكرم بن منظور: ج٣،ص١٥٥.) والشكر بينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه والحمد أقوى شعبة؛ لأن حقيقته إشاعة النعمة والكشف عنها كما أن كفرانها إخفاؤها وسترها.(محمود الألوسي أبو الفضل: ج١،ص ٧١.)

ويلاحظ المتدبر لسور القرآن الكريم يجد أن عدد السور المبدوءة بالحمد خمس وهي: سورة الفاتحة :أم الكتاب. سورة الأنعام: "**الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور**".سورة الكهف: "**الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب**".سورة سبأ، وهي: "**الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة**".سورة فاطر، وهي: "**الحمد لله فاطر السماوات والأرض**"،والمولى حمد وأثنى على نفسه في هذه السور ؛لأنه يستحق الحمد ، ولا يعرف قدر نفسه إلا نفسه، فمثلا في أول سورة فاطر" يمدح الله تعالى نفسه الكريمة المقدسة، على خلقه السماوات والأرض، وما اشتملتا عليه من المخلوقات، لأن ذلك دليل على كمال قدرته، وسعة ملكه، وعموم رحمته، وبديع حكمته، وإحاطة علمه".(عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي: ٢٠٠٠ م، ج ١،ص ٦٨٤.)

وعن عبد الله بن عمر أن رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ حدثهم : (أن عبدا من عباد الله قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك . فعضلت(*) بالملكين . فلم يدريا كيف يكتبانها . فصعدا إلى السماء وقالا يا ربنا إن عبدك قد قال مقالة لاندري كيف نكتبها . قال الله عز و جل وهو أعلم بما قال عبده ماذا قال عبدي ؟ قالا يا رب إنه قال يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فقال الله عز و جل لهما اكتباها كما قال عبدي . حتى يلقاني فأجزيه بها)(محمد بن يزيد أبو عبدا لله القزويني: حديث ٣٨٠١،ج ٢ ، ص ١٢٤٩.)

و (الثناء) المدح جمع أثنية(إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ، مرجع سابق ،ج١،ص١٠١.) ،(الثَّنَاءُ) بالفتح والمدّ يقال: (أَثْنَيْتُ) عليه خيرا وبخير و (أَثْنَيْتُ) عليه شرا وبشرّ لأنه بمعنى واحد وصفته هكذا نصّ عليه جماعة منهم صاحب المحكم وكذلك صاحب البارع وعزاه إلى الخليل(أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: ج١، ،د.ت، ص٨٥ .) ،و(لَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ) لا يفيد إلا التأكيد والتأسيس أولى فكان في قوله الحسن احتراز عن غير الحسن، فإنه يستعمل في النوعين كما قال: والخير في يديك والشرّ ليس إليك، وفي البخاري عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ يقول : مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال :النبي ـ صلى الله عليه و سلم ـ: (وجبت) . ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال: (وجبت) ،فقال :عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت ؟ قال :(هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة، وهذا أَثْنَيْتم عليه شرا فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض. (*) (أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي : ج ١ ، ص ٨٦)

٣ـ أهمية الشكر

(*) (فعضلت بالملكين) الظاهر أن ضمير عضلت لهذه الكلمة . والباء في الملكين للتعدية . يقال أعضلني فلان

أي أعياني أمره . وقوله فلم يدريا كيف يكتبانها تفسير له .]

(*) محمد بن إسماعيل البخاري :صحيح البخاري الجامع الصحيح المختصر ، مصطفى ديب البغا ،بيروت ، دار ابن كثير ، اليمامة ، حديث١٣٠١ ، الطبعة الثالثة ،ج١، ١٩٨٧.ص٤٦٠.

المتدبر لآيات الله وسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يجد أن موضوع الشكر ورد في القرآن الكريم في كثير من المواضع، فقد عُني القرآن الكريم به عناية فائقة؛ ولذلك أمر به وحث عليه بأساليب متعددة، ونهى عن ضده ـ الكفر بالنعمة ـ وأثنى على الشاكرين من عباده، ووصف به المتميزين من خلقه، وجعله الغاية من خلقه وأمره، ووعد الشاكرين بالثواب الجزيل والفضل العميم، وجعله السبب الرئيس للمزيد من فضله، والحارس الأمين والمحافظ على نعمته من الزوال، ولذلك وردت كلمة الشكر وما تصرف منها في القرآن الكريم في خمس وسبعين أية (*).هذا غير الآيات التي حذرت من الجحود وكفران النعمة ولذلك نستطيع القول بأن هذا الموضوع يأخذ مساحة كبيرة من كتاب الله.(نبيلة حامد محمد علي جريشة: ص١٢.) فضلا عن اهتمام السنة النبوية به،والعمدة في ذلك حديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ :عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجْلاَهُ قَالَتْ: عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَقَالَ :« يَا عَائِشَةُ أَفَلاَ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ».(أبو الحسين مسلم بن الحجاج: ،حديث ٧٦٣٤،ج ٨، د.ت. ص ١٤١.)

٤ــ أهداف الشكر

يندرج الهدف من الشكر تحت الهدف الكلي للمنهج التربوي الإسلامي وهو عبادة الله وحده، قال تعالى:" **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ**" [الذاريات/٥٦، ٥٧] ،وللشكر أهداف فرعية يمكن تركيزها في النقاط التالية:

ا- الحصول على رضا الله عز وجل

رضا الله بُغْيَةُ كل مؤمن، ورضاه عز وجل يتحقق بالإيمان، والإيمان مقرون بالعمل والطاعة، يقول الطبري في شرح قوله تعالى:" **إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**" [الزمر/٧] وقوله:(**وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ**) يقول: وإن تومنوا بربكم وتطيعوه يرض شكركم له، وذلك هو إيمانهم به وطاعتهم إياه، فكنى عن الشكر ولم يُذْكر، وإنما ذكر الفعل الدالّ عليه، وذلك نظير قوله:(**الَّذِينَ قَالَ: لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ**

(*) انظر المرجع المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٨٥.

فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا) بمعنى: فزادهم قول الناس لهم ذلك إيمانا.(محمد بن جرير بن يزيد الطبري: ٢٠٠٠ م ،ص٢٦١.)

ب ـ احترام النعم وحفظها من الزوال

الأمر بشكر النعم ومن ثَمَّ زيادتها يأتي على وجه التأكيد في قوله تعالي:" **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ** [إبراهيم/٧] " وهذا مايؤيده قول الشعراوي في تفسيره لهذه الآية بقوله: "ونلحظ أن الآية تبدأ بكلمة « تأذَّن » وكل المادة الألف والذال والنون مأخوذة من الأذن . والأذن آلة السماع ، والأذان إعلام ، وآذنهم أي أعلمهم . وتأذن أي : اعلم بتوكيد . وهكذا يكون معنى الآية : أني أعلِمكم بتوكيد من ربكم أنكم إنْ شكرتم ليزيدنكم من نعمه وعطائه؛ لأن الشكر دليلُ ارتباط بالواهب؛ وأنكم سلختم أنفسكم من الاعتزاز بما أوتيتم ، وعلمتم أنه هو وحده الوهاب . والحق سبحانه هو مَنْ قال : { **كَلاَّ إِنَّ الإنسان ليطغى أَن رَّآهُ استغنى** } [العلق : ٦٧] . ولو كان الإنسان مربوطاً بالحق سبحانه؛ لما فصل الحقَّ عن نعمه؛ ولظل ذاكراً للحق الذي وهبه النِّعمَ . ولذلك أقول دائماً : إياك أن تشغلك النعمة عن المُنعِم؛ لأن النعمة موهوبة لك؛ وليستْ ذاتية فيك .(الشعراوى : ص ص ٧٤٤٦ ،٧٤٤٧.)

ج ـ حصول السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة

من أهم أهداف الشكر حصول السعادة للمؤمن في الدنيا والفوز في الآخرة، وإذا كانت السعادة تُعَرَّف بأنها :"انعكاس لدرجة الرضا عن الحياة ، أوانعكاس لمعدلات تكرار حدوث الانفعالات السارة وشدة هذه الانفعالات. وليست السعادة عكس التعاسة تماما". (مايكل ارجايل: سيكلوجية السعادة،ترجمة فيصل عبد القادر يوسف،القاهرة عالم المعرفة،ص٢٤.) والسعادة في التصور الإسلامي:حالة نفسية من مشاعر الراحة والطمأنينة والرضي عن النفس والقناعة بما كتب الله سبحانه وتعالى.(**مفهوم السعادة في القرآن الكريم: شبكة الانترنت ،تاريخ الدخول ١٧ /١٠/٢٠٢٣م)** فإن كلمة السعادة قد وردت في القرآن الكريم لتدل على حصول السعادة للمؤمن في الدنيا والفوز في الآخرة ومن ذلك : "**قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ**" [يونس/٥٨]

يقول الشعراوي في تفسير هذه الآية:"وأنت وكل المؤمنين مهما عملوا في تطبيق منهج الله ، فكلُّنا بعبادتنا لن نؤدي حَقَّ النعم الموجودة عندنا قبل أن نُكَلَّف ، وعلينا أن نتدبَّر قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لن يدخل أحدكم الجنة بعمله » . قالوا : ولا أنت يا

رسول الله؟ قال : « ولا أنا إلا أنْ يتغمَّدني الله برحمته « التوثيق. إذن : فإن افتخر إنسان بطاعته لله ، فهذه الطاعة تعود على العبد في دنياه ، وهو لن يؤدي بطاعته حق كل النعم التي أسبغها الله عليه. ومثال ذلك : إن العبد لا يُكلَّف إلا عند البلوغ ، أي : في سنّ الخامسة عشر تقريباً ، فإذا نظر إلى النعم التي أسبغها الله تعالى عليه حتى وصل إلى هذه السِّنِ ، فهو لن يحصيها ، فما بالنا بالنعم التي تغمرنا في كل العمر ، وحين يجازينا الحق في الآخرة ، فهو لا يجازينا بالعدل، بل يعاملنا بالفضل".(محمد متولي الشعراوى: ص٦٠٠٤.)

ومن أي القرآن الكريم الدالة على حصول السعادة للمؤمن بالفوز في الآخرة : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾هود:١٠٨، ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾هود:١٠٥ ،كما جاءت السعادة في القرآن الكريم بمعنى العناية الإلهية للإنسان على نيل الخير. ".(الشعراوى: ،ص٦٠٠٤.) كما وردت بعض الأحاديث في السنة النبوية الدالة على حصول السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة ،من ذلك: عَنْ سَلَمَةَ يَعْنِي ابْنَ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِحْصَنٍ , عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ :رَسُولُ اللهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ: " مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ , فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا" (أحمد بن الحسين البيهقي: حديث٩٨٧٨ ،٢٠٠٣ م،ص ١٠.) وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أنه قال :قلت: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال: (لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ،أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال :لا إله إلا الله خالصا من قِبَلَ نفسه).(محمد بن إسماعيل البخاري : حديث٦٢٠١،ج٥،ص٢٤٠٢.) وعن علي ـ رضي الله عنه ـ قال : كان النبي ـ صلى الله عليه و سلم ـ في جنازة فأخذ شيئا فجعل ينكت به الأرض فقال :(ما منكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة) . قالوا: يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل ؟ قال : (اعملوا فكلٌ ميسر لما خُلق له، أما من كان من أهل السعادة فييسر لعمل أهل السعادة وأما من كان من أهل الشقاء فييسر لعمل أهل الشقاوة. ثم قرأ { فأما من أعطى واتقى . وصدق بالحسنى }) .(محمد بن إسماعيل البخاري : حديث٤٦٦٦،،ج٤،ص١٨٩١.)

يتضح أن من أهم أهداف الشكر حصول السعادة للمؤمن في الدنيا والفوز في الآخرة، وقد أفرد القرآن الكريم والسنة النبوية لهذا الأمر حديثا يكشف عن أهمية الشكر والمحافظة على النعم في حياة المؤمن دنيا وأخرى؛ ليحيا المؤمن شاكرا قانعا راضيا فرحا بعطاء ربه وقَسَمِه قَالَ

:اللَّهُ "هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" [المائدة/١١٩]

٥ــ أنواع الشكر

للشكر أنواع ثلاثة: الأول شكر اللسان ، وهو الثناء على المحسن بذكر إحسانه وإظهار النعمة والاعتراف بها باللسان ، النوع الثاني:شكر القلب وهو: أن يعتقد العبد بقلبه وأن يكون هذا الاعتقاد صادرا عن حب وإذعان بما صدر عنه عن طريق اللسان،النوع الثالث: شكر الجوارح وهو:أن يستعمل العبد جميع النعم التي أنعم الله بها عليه من السمع والبصر والكلام وغير ذلك فيما خُلقت لأجله، وبيان ذلك:أن يستعمل العبد النظر في التأمل في مخلوقات الله، ويستعمل السمع في تلقي الأوامر والنواهي، ويستعمل العقل في فهم المعاني التي ينبغي أن يفهمها ويعمل بمقتضاها، وبالجملة: فشكر الجوارح عبارة عن القيام بطاعة الله خير قيام، بمعني أن يكون ممتثلا للأوامر مجتنبا للنواهي، فلا يفقده الله حيث أمره ولا يجده حيث نهاه، وهذا هو شكر الجوارح(نبيلة حامد محمد علي جريشة: ،ص ٣٣.)

.....

،وزاد بعضهم في أقسام الشكر رابعا وهو شكر الله تعالى بالله فلا يشكره حق شكره إلا هو. (محمود الألوسي أبو الفضل: ،ج ١،ص ٧١.)

٦ــ لماذا" وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ" [سبأ/١٣] ؟

ذكر الألوسي في تفسير قوله تعالى:"**وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**" [سبأ/١٣]، قال: ابن عباس : هو الذي يشكر على أحواله كلها، وفي الكشاف هو المتوفر على أداء الشكر الباذل وسعه فيه، قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه اعترافا واعتقادا وكدحا وأكثر أوقاته ، وقال: السدي هو من يشكر على الشكر، وقيل : من يرى عجزه عن الشكر؛ لأن توفيقه للشكر نعمة يستدعي شكرا آخر لا إلى نهاية . (محمود الأوسي أبو الفضل: ج ١، ص ص ١٢١،١٢٠.)

وفي تفسير الفخر الرازي "**وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**" [سبأ/١٣] إشارة إلى أن الله خفف الأمر على عباده ، وذلك لأنه لما قال : "**اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا**" [سبأ/١٣] } فُهم منه أن الشكر واجب، لكن شكر نِعَمِه كما ينبغي لا يمكن ؛ لأن الشكر بالتوفيق وهو نعمة تحتاج إلى شكر آخر وهو بتوفيق آخر ، فدائماً تكون نعمة الله بعد الشكر خالية عن الشكر ، فقال: تعالى إن كنتم لا تقدرون على الشكر التام فليس عليكم في ذلك حرج ، فإن عبادي قليل منهم الشكور، ويقوي قولنا أنه تعالى أدخل الكل في قوله : {**عِبَادِيَ**} مع الإضافة إلى نفسه ،

وعبادي بلفظ الإضافة إلى نفس المتكلم لم ترد في القرآن إلا في حق الناجين كقوله تعالى : **{قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّه }** (الزمر : ٥٣) وقوله : **{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ}** (الإسراء : ٦٥) ، فإن قيل على ما ذكرتم شكر الله بتمامه لا يمكن وقوله : **{قَلِيلٌ}** يدل على أن في عباده من هو شاكر لأنعمه ، نقول الشكر بقدر الطاقة البشرية هو الواقع وقليل فاعله ، وأما الشكر الذي يناسب نعم الله فلا قدرة عليه ، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها ، أو نقول الشاكر التام ليس إلا من رضي الله عنه ، وقال : له يا عبدي ما أتيت به من الشكر القليل قبلته منك وكتبت لك أنك شاكر لأنعمي بأسرها ، وهذا القبول نعمة عظيمة لا أكلفك شكرها.(محمد بن عمر بن الحسين الرازي: د.ت،ص ٣٦٥٨.)

وهذا الذي جعل عمر بن الخطاب يستعجب من دعاء مَنْ دَعا: "اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْقَلِيلِ"، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ ، قَالَ : قَالَ: رَجُلٌ عِنْدَ عُمَرَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْقَلِيلِ ، قَالَ: ، فَقَالَ : عُمَرُ : مَا هَذَا الَّذِي تَدْعُو بِهِ ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْت اللَّهَ يَقُولُ : " **وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ [سبأ/١٣]** " فَأَنَا أَدْعُو أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْ أُولَئِكَ الْقَلِيلِ ، قَالَ : فَقَالَ : عُمَرُ : كُلُّ النَّاسِ أَعْلَمُ مِنْ عُمَرَ. (أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة : حديث ٣٠١٢٧،ج ١٠ ،د.ت،ص ٣٢٢.)

٧ـ منزلة الشكر من العقيدة والعبادة في الإسلام

الشكر أساس الإيمان الصحيح ، والإيمان نصفه صبر ونصفه شكر، عن أنس قال قال رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ : يا أنس الإيمان نصفان نصف شكر ونصف صبر(محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي: ج ١،حديث١٥٩ ،١٩٨٦م،ص١٢٧.) ،بل وقرن الله الشكر بالإيمان في رفع العذاب عن الناس" **مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا** [النساء١٤٧]،أي ياعبادي إن وفيتم ما خلقتكم له وهو الشكر والإيمان فما أصنع بعذابكم ، كما أن العبادة لا تُحَقَّق إلا بالشكر، ومما يدل على علو منزلة الشكر أن الله أثني به على صفوة خلقه، من ذلك الثناء على خليله إبراهيم "**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِين"شاكراً لأنعمه"** [النحل١٢٠] وأثني على نوح "**ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا**" [الإسراء/٣] ،بل وعلو الجزاء على الشكر، "**وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ**" [آل عمران/١٤٥](نبيلة حامد محمد علي جريشة: ، ص ص ٣٠،٤٠.)

٨ـ فوائد وثمار الشكر

للشكر ثمار وفوائد كثيرة، يمكن تقسيمها إلى قسمين: دنيوية وأخروية، ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي:

أولا: الفوائد الدنيوية

الدنيا قنطرة الآخرة وغرسها ، والشكر من أبرز الأعمال الدنيوية التي تنفع المؤمن في دنياه وأخراه، عن محمد بن زكريا بن دينار حدثنا بن عائشة عن أبيه قال: خطب النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ذات يوم فقال : "ليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الممات فما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار".(محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي: حديث ٧٣٠،ج١،ص ٤٣٥.) ويمكن توضيح فوائد الشكر الدنيوية على النحو التالي:

اــ الزيادة في النعم ودوامها

إذا كان كل مخلوق يرغب في تحصيل النعم، ويريد لهذه النعم أن تستمر وتزيد ولاتنقطع أو تتوقف ،بل هو دائم البحث عن أسباب تحصيلها وزيادتها ودوامها، ويفر من أسباب زوالها وانقطاعها، فليشكر الله على عطائه ، والذي خلق النعمة وأنعم بها على عباده خلق وهيأ من الأسباب ما يبقيها ويحفظها للخلق تكرما وتفضلا، وكذلك من نعمته أن ألهم عباده معرفة هذه الأسباب ودلهم عليها وبينها لهم ؛ لكي يأخذوا بها فتدوم نعمه عليهم بسببها ، وتكون سببا في تحصيل هذه النعم وزيادتها ودوامها واستمرارها ، فله واسع الحمد والشكر على ذلك.(رائد محمد زيادة: ص١٤٤.) فإن الشكر من أضمن السُبل التي بها تقر النعم وتثبت وتزيد،"**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**"[إبراهيم/٧]، وقال: الطبري في تفسير هذه الآية "ثم أخبرهم ـ أي قوم موسى ـ أن الله أعلمهم إنْ شكروه على هذه النعمة زادهم.(محمد بن جرير بن يزيد الطبري:ج ١٦،ص٥٢٧.) بل واعتبر الرسول ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ الشكر كنزا من الكنوز، به تزيد النعمة وتتجدد في رحابة من الله المنة،عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ: كَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ فِي سَفَرٍ فَنَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ: لِغُلَامِهِ ائْتِنَا بِالشَّفْرَةِ نَعْبَثْ بِهَا فَأَنْكَرْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا وَأَنَا أَخْطِمُهَا وَأَزُمُّهَا إِلَّا كَلِمَتِي هَذِهِ فَلَا تَحْفَظُوهَا عَلَيَّ وَاحْفَظُوا مِنِّي مَا أَقُولُ لَكُمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ يَقُولُ: "إِذَا كَنَزَ النَّاسُ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ فَاكْنِزُوا هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ عَلَى الرُّشْدِ، وَأَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ حُسْنَ عِبَادَتِكَ ،وَأَسْأَلُكَ قَلْبًا سَلِيمًا، وَأَسْأَلُكَ لِسَانًا صَادِقًا، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا

تَعْلَمُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا تَعْلَمُ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ".(أحمد بن حنبل : حديث ١٧١١٤،ج٢٨، ١٩٩٩م،ص٣٣٨.)

وهذا يعني أن من أبرز الفوائد الدنيوية للشكر الزيادة في النعم ودوامها، وهذا وعد إلهي وعطاء رباني، وتمشيا مع رغبة الإنسان للاستكثار من حب الخير الدائم والعطاء المتجدد، بل الشكر من أبرز الكنوز التي تبقى وخيرها لا يفنى.

ب ـ التطهير النفسي والقرب من الله

الشكر داعم وحارس لاستقرار وتوازن الإنسان نفسيا وجسميا وأخلاقيا،بل ورائد للتطهير النفسي والقرب من الله،بل ويوجه الشكر الشاكر إلى بذل النعم وإنفاقها في وجوهها النافعة. مما تعود فائدته على الأفراد والجماعات، وذلك لأن الشاكر يعترف بلسانه بنعم الله عليه ويذعن قلبه بذلك وتشكر جوارحه كلها الله ويستعمل النعمة فيما خلقت لأجله،فهو يستغل النعمة دائما بأنواعها في طاعة المنعم.وكلما تكرر ذلك منه ازداد في نفسه وطهارة في قلبه وقربا من الله(نبيلة حامد محمد علي جريشة: ص ٦٨).

ويؤيد ذلك حديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ: « بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلاَةٍ مِنَ الأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِى سَحَابَةٍ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ. فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِى حَرَّةٍ(*) فَإِذَا شَرْجَةٌ (*) مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ (*) فَقَالَ :لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ قَالَ: فُلاَنٌ. لِلاِسْمِ الَّذِى سَمِعَ فِى السَّحَابَةِ فَقَالَ :لَهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِى عَنِ اسْمِى فَقَالَ: إِنِّى سَمِعْتُ صَوْتًا فِى السَّحَابِ الَّذِى هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ لِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا قَالَ: أَمَّا إِذَا قُلْتَ هَذَا فَإِنِّى أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِى ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ »(أبو الحسين مسلم بن الحجاج: حديث ٧٦٧٤،ج ٨، د.ت. ص ٢٢٢.)(أبو الحسين مسلم بن الحجاج: ،حديث ٧٦٧٤،ج ٨، د.ت. ص ٢٢٢.). فالشكر يزيد المؤمن من الله قربا ،ومن الإيمان تذوقا وحلاوة،ومن النفس صفاء وتطهيرا.

ج ـ دفع البلاء ومنع العذاب

(*) الحرة : أرض بها حجارة سوداء كثيرة.

(*) الشرجة : مسيل الماء.

(*) المسحاة : أداة القشر والجرف المصنوعة من الحديد.

الأصل في ذلك قوله تعالي: **مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآَمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا** [النساء/١٤٧] يقول: الشعراوي في تفسير هذه الآية "وعلى مستوانا نحن البشر نرى أن الذي يدفع الإنسان ليعذب إنسانا آخر إنما يحدث ذلك ليشفي غيظ قلبه ، أو ليثأر منه؛ لأنه قد آلمه فيريد أن يرد هذا الإيلام . أو ليمنع ضرره عنه . والله سبحانه وتعالى لا يمكن أن يكون في أي موقع من هذه المواقع . فإذا أدار المنافقون هذه المسألة فطريا بدون إيمان فلن يكون جوابهم إلا الآتي: لن يفعل الله بعذابنا شيئا، إن شكرنا وآمنا "(الشعراوى ،ص ٢٧٥٣.). والخطاب في هذا القول الكريم للمنافقين وقيل للمؤمنين وأيا ما يكون الأمر فالمعنى ـ والله أعلم"ما يفعل الله بعذابكم"أي:أيعذبكم بقصد التشفي أم بقصد النفع الذي يرجوه منكم أم دفعا لضرر يتوقعه منكم، كل ذلك بالنسبة الله محال؛ لأنه سبحانه غني لذاته عن الحاجات منزه عن جلب المنافع ودفع المضار. وإنما المقصود من ذلك أن يحمل المكلفين على الأعمال الصالحة والأفعال الحسنة وأن يحترزوا عن القبائح والمحرمات، فإذا أتى المكلفون بالأعمال الصالحة والأفعال الحسنة وتركوا القبائح والمحرمات، فهل يليق بكرمه سبحانه بعد ذلك أن يعذبهم إن هذا من الأمور التي لا تليق بشأنه)(ولذلك قال:) ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم(أي:لا يعود عليه ذلك لا بجلب نفع ولا بدفع ضر) وكان الله شاكرا عليما(أي:مثيبا على الشكر عليما بالكليات والجزيئات كما هو بين.(نبيلة حامد محمد علي جريشة: ص٦٨.)

وهذا يعني أن الشكر باب واسع وطريق محفوف بالخير ورضا الله سبحانه ؛لزيادة النعم ودفع البلاء ومنع العذاب.

ثانيا: الفوائد الأخروية

الأصل في ذلك قوله تعالي:"**وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآَخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ**" [آل عمران/١٤٥].

وإذا كان الذكر هو رأس الشكر، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَتْ: مَرَّ بِي ذَاتَ يَوْمٍ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ، أَوْ كَمَا قَالَتْ: فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ، قَالَ:" سَبِّحِي اللَّهَ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ،فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِينَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاحْمَدِي اللَّهَ مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ، تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَبِّرِي اللَّهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَهَلِّلِي اللَّهَ

مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ قَالَ: ابْنُ خَلَفٍ أَحْسِبُهُ قَالَ: تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لِأَحَدٍ عَمَلٌ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ بِهِ.(أحمد بن حنبل : ،حديث٢٦٩١١،ج، ٤٤ ، ص ٤٧٩.) وعَن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا الَّذِي تَغْرِسُ ؟ قُلْتُ غِرَاسًا لِي قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ يُغْرَسْ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ .(محمد بن يزيد أبو عبدا لله القزويني: ،حديث ٣٨٠٧،ج ٢، ص١٢٥١.) فان ثواب الذكر ـ الذي هو رأس الشكر ـ يعد رصيدا للمؤمن في الآخرة، ورصيد الآخرة لا يفنى، بل إن الحمادين والشاكرين لهم منزلة ولواء خاص في الآخرة،عن ابن عباس رفعه قال : "فَيُنَادِي مُنَادٍ سَيَعْلَمُونَ الْيَوْمَ مَنْ أَصْحَابُ الْكَرَمِ، لِيَقُمِ الْحَمَّادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَيَقُومُونَ فَيُسَرَّحُونَ إِلَى الْجَنَّةِ"(الحارث بن أبي أسامة ـ الحافظ نور الدين الهيثمي: ج ٢ ، ١٩٩٢، ص ١٠٠٢) ، بل وأول من يدعى إلى الجنة هم الحامدون الشاكرون، عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال : قال: رسول الله صلى الله عليه و سلم : "أول من يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله في السراء و الضراء". (محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم: حديث ١٨٥١،ج١،١٩٩٠ ،ص ٦٨١.)

يتضح أن للشكر ثماراً وفوائد دنيوية وأخروية، من أبرز الفوائد الدنيوية: الزيادة في النعم ودوامها. التطهير النفسي والقرب من الله. دفع البلاء ومنع العذاب. ومن أبرز الفوائد الأخروية:الثواب العظيم من الله. المنزلة العالية واللواء الخاص. أول من يدعى إلى الجنة هم الحامدون الشاكرون.

المحور الثاني

تفعيل دور بعض المؤسسات التربوية لمنهج الإسلام في ترسيخ الشكر على النعم لدى أبناء المسلمين

تعد المؤسسات التربوية متخصصة بالتنشئة الاجتماعية التي تُساعد على التربية الصحيحة والسليمة للأفراد وخصوصاً الأطفال منذ الصغر، حيثُ تنمي الفرد من النواحي العقلية، والجسمية، والاجتماعية، والنفسية، وتهيؤه للعيش والاختلاط مع الناس في المجتمع، وتُعْنَي من ناحية أخرى بالتربية التي تبدأ منذ بداية الحياة من الأسرة والإعلام والمسجد ثم تسير في مراحل تعليمية لاحقة، مثل: الحضانة والمدرسة والجامعة وتنتهي بنهاية الحياة.

ولما كانت قيمة شكر النعم من القيم المهمة جدا في ضبط وتوازن واستقرار المجتمع وتحويله إلى مجتمع راض قانع بَنَّاء متمسك بدينه ووطنه، فإن للمؤسسات التربوية والتعليمية دوراً مهماً نحو تفعيل هذه القيمة وفق منهج الإسلام في ترسيخ شكر هذه النعمة ، ويمكن مناقشة ذلك من خلال مايلي:

١ـ الأسرة

تعد الأسرة هي الدعامة واللبنة التربوية الأولى للأبناء، تنشئة ،ورعاية، ومحافظة، وأمانا، ورافدا تربويا أصيلا، جنبا إلى جنب مع المدرسة.

ويمكن توضيح دور الأسرة في تفعيل منهج الإسلام في التربية على شكر النعم على النحو التالي:

١ـ ممارسة الوالدين لسلوك الشكر والحمد

تعد القدوة الحسنة أكثر إقناعا وتأثيرا من الكلام النظري، مهما كان بليغا ومؤثرا، ولعل هذا هو السر في إرسال الله رسلا من البشر، مع أنه تعالى قادر على أن يلهم شرعه الناس، ولكنه بعث الرسل تلو الرسل ؛ليكونوا قدوة حسنة، تتمثل فيهم أخلاق وصفات الدين الذي يدعون أتباعهم إليه، وكان مسك ختامهم نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ــ ،القدوة المثلى ومنارة الهدى.(مصطفى عبدالوهاب محسن الهدار،روحزران بارو محمد زين: ٢٠١٧ ،ص ص ٣٩٣ـ ٤٩٩.) ولذا فان ممارسة وتطبيق الوالدين للشكر قولا وفعلا من أهم ما يرسخ تلك القيمة لدى الأبناء في مجريات الحياة كافة،في السراء وفي الضراء، عَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ: رَسُولُ ـ صلى الله عليه وسلم ــ « عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ».(مسلم بن الحجاج: ،حديث ٧٦٩٢، ج ٨، ص ٢٢٧.) ، وعندئذ يتعود الأبناء النطق والتعبير بحال الشكر، فيشعرون بتذوق الإيمان رضا عن ربهم، واعتزازا بإسلامهم، وحبا لنبيهم، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ يَقُولُ « ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً »(مسلم بن الحجاج: حديث ١٦٠ ،ج ١، ص ٤٦.)

٢ـ توجيه ونصيحة الأبناء بالتحلي بالشكر

الأصل في ذلك قوله تعالى : "**وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ**" [القصص/٢٠]،وقوله: "**فَتَوَلَّى عَنْهُمْ**

وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ [الأعراف/٧٩]،وقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ: « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا لِمَنْ قَالَ: « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ ».(مسلم بن الحجاج : حديث ٢٠٥،،ج ١، ص٥٣.)

وفي عون المعبود قال: الخطابي في المعالم:النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له ،وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة يحصرها ويجمع معناها غيرها، وأصل النصيحة في اللغة الخلوص ، يقال نصحت العسل إذا أخلصته من الشمع ، والنصيحة لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم وإرادة الخير لهم.(محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب ،ط٢، ج ١٣،د.ت، ص ١٩٦.)

ولا أقل من أن الله جعل النصيحة تعدل الجهاد في سبيل الله لمن لا يقدر عليه ،قال :تعالى "**لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**" [التوبة/٩١]

قال: الشعرواي في ذلك:. فالله سبحانه قد رفع الحرج عن الذين لا يجدون ما ينفقونه ، وجعل لهم وظيفة أخرى تخدم الجهاد ، فقال: سبحانه وتعالى { **إِذَا نَصَحُواْ للَّهِ وَرَسُولِهِ** } أي : ينصحون ويشجعون أولئك القادرين على الجهاد؛ ليُحَمِّسوهم على القتال ، ثم يكونون في عون أهل المجاهدين ، ويواجهون الإشاعات والأكاذيب التي يطلقها المنافقون في المدينة؛ للنيل من الروح المعنوية للمسلمين فيردون عليها ليُخْرِسوا ألسنة السوء .(الشعراوى : ص ٥٤١٣.)

وعلى ذلك تكون نصحية الآباء للأبناء بالتزام شكر نعم الله في كل ميدان أو منشط من مناشط الحياة، وفي السراء وفي الضراء ، بمثابة الهادي والحارس والمقوّم لسلوكهم وتصرفاتهم ، فالكلمة الطيبة النصوح تفعل فعل السحر في موطنها وموقعها، كيف لا ؟وهي شجرة مثمرة تؤتي أكلها بإذن ربها." **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [إبراهيم٢٥،٢٤]** "

٣ـ تحفيز وتشجيع ومكافأة الأبناء للالتزام بالشكر

الأصلُ في ذلك تحفيز وتشجيع القرآن الكريم وسنة رسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ للمؤمنين على نيل الدرجات العُلا كدخول الجنة وفعل الخيرات وغيرها ، قال: تعالى "**مَنْ عَمِلَ**

صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" [النحل/٩٧]، **"إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا"** [الكهف/٣٠]،وعن أسامة بن زيد قال: قال: رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: ذات يوم لأصحابه: (أَلا مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ ؟ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لاَ خَطَرَ لَهَا ، هِيَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلأْلأُ ، وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ، وَنَهْرٌ مطرد وفاكهة كثيرة نَضِجَةٌ وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ ، وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ ، فِي مُقَامٍ أبدا . في حبرة ونضرة . في دور عالية سليمة بهية) قالوا نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ لَهَا يا رسولَ الله قَالَ: (قُولُوا : إِنْ شَاءَ اللَّهُ) ثُم ذَكر الجِهاد وحَض عَليه. (محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني: ،ج ٢ ، ص ١٤٤٨.) ، وعن خباب بن الأرت قال : شكونا إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا له ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا ؟ قال (كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه . ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه والله ليُتِمَّن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت (*) لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون "(محمد بن إسماعيل البخاري : حديث٣٤١٦ ،ج٣،.ص١٣٢٢.)

وإذا كان التحفيز كما يقول العالم النفسي وليم جيمس: "إن من أعمق الصِّفات الإنسانية لدى الإنسان: أن يحرص دائمًا على أن يكون مُقدَّرًا خير تقدير من قِبَل الآخرين"،أو أن التحفيز: هو الدافع الذي يدفعنا إلى عمَل شيءٍ ما، أو أن التحفيز: هو كلُّ قول أو فعل أو إشارة تدفع الإنسان إلى سلوكٍ أفضل، أو تعمل على استمراره فيه،كما أن التحفيز: عملية نفسيَّة لها علاقة مباشرة بالرُّوح لا بالجسد. (مولاي المصطفى البرجاوي : ،شبكة الانترنت، شبكة الألوكة ،تاريخ الدخول الاثنين ٢٠٢٣/١١/١٣م) فان تركيز الوالدين عليه في ترسيخ وتعميق ثقافة الشكر لدى الأبناء يعد من أنجح الطرق والأساليب في كسب ميولهم وحبهم لهذه القيمة، تلك التي ترضي الحق ـ عز وجل ـ ،وترقق قلوب الخلق.

٤ـ تقوية الوازع الأخلاقي لدى الأبناء لالتزام الشكر

(*) صنعاء :عاصمة اليمن،وحضرموت :جمهورية باليمن.

يؤصل للجانب الأخلاقي قوله تعالى:" **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**" [القلم/٤]،وقول الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ.(أحمد بن حنبل : حديث ٢٥٠١٣،ج٤١،ص٤٧٠.)

ويتم تقوية الوازع الأخلاقي لدى الأبناء لالتزام الشكر عن طريق حفظ القرآن الكريم كاملا على يد متقن، فهو أساس كل خُلق، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ فَقُلْتُ أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ فَقَالَتْ كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ ـ.(أحمد بن حنبل : حديث ٢٥٨١٣،ج٤٢،ص١٨٣.) ،"فالقرآن الكريم هو الهبة الإلهية الكبرى التي من الله بها على الإنسان بتنزيله على رسول الإسلام. القرآن الكريم نور ينير القلوب، ودواء يُسَكِّن الآلام ويشفي الصدور ، وهو موعظة ينبه الإنسان من الغفلة، وهو الدليل يدل على خير سبيل". (محمد تقي مصباح يزدي: ج١، ٢٠٠٤م ص ٦.) وكذلك حفظ أكبر قدر من الأحاديث النبوية، فهي شارحة ومكملة للقرآن الكريم،عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ...(أحمد بن حنبل : حديث ١٧١٧٤،ج٢٨،ص ص ٤١١،٤١٠.) ،وكذلك تزويد الأبناء بالقصص الداعمة للشكر من القرآن الكريم والسنة النبوية، فضلا على تأكيد دور الأسرة على المراقبة والمتابعة المستمرة لسلوك الأبناء؛ لتفعيل وممارسة هذه القيمة، التي ينبئ الالتزام بها بإعداد نموذج من الأبناء متفرد خلقيا ومجتمعيا. علاوة على تربية الأبناء على الحب والعطاء والتفاهم، فالبيئة الأسرية المبنية على التواد، والتراحم، والحب، والتفاهم ،والحوار، وتبادل المعاملات الطيبة، وحسن السلوك تفرز أبناء يعرفون البذل والكرم والعطاء، وبالتالي التحلي بالشكر.

وبذلك يتربي الأبناء على المائدة القرآنية والنبوية، حتى يصبح الشكر والحمد والرضا لديهم سلوكا وأسلوب حياة، لربهم شاكرون حامدون، ولإحسان الناس إليهم يشكرون. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَشْكُرْ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلّ.(أحمد بن حنبل : حديث ٧٥٠٤،ج١٢،ص ٤٧٢.)

المدرسة

المدرسة مكان الدرس والتعليم ، وهي البناء المؤسسي التعليمي والتربوي والاجتماعي ، الذي يتلقى فيه الطلاب العلم والمعرفة، والكشف عن قدراتهم ومهاراتهم التي تتناسب واحتياجاتهم وميولهم ، وهي تعمل بجوار الأسرة على تنشئة الأجيال وغرس القيم والأخلاق الحميدة لديهم،

وتنمية إمكانياتهم وصقل شخصياتهم، وتشجيعهم للتمسك بثقافة وتراث وقيم مجتمعهم والحفاظ عليها.

ويمكن توضيح دور المدرسة في التربية على شكر النعمة من خلال مايلي:

١. المحتوى التربوي التعليمي

المحتوى التربوي التعليمي في التصور الإسلامي، "هو مجموع الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة، والمعارف والخبرات والمهارات الإنسانية المتغيرة، التي يمر بها المتعلم، ويتفاعل معها، بقصد تحقيق أهداف معينة "(على أحمد مدكور: ٢٠٠٢م ،ص٢٨٩.).

وبهذا فكل الحقائق ،والمعايير ،والخبرات ،والمعارف ،والمفاهيم ،والمهارات ، التي تساهم في بناء الإنسان الصالح ككل: وجدانه ،وعقله ،وجسمه،تعتبر مهمة ،ويجب تضمينها في محتوى المنهج، فالقرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة ،والشريعة الإسلامية ،بما فيها من شعائر وشرائع ،كل هذه مصادر لمحتوى المنهج.كما أن ممارسة الشعائر المفروضة من صلاة وصيام داخل المدرسة ،وممارسة السلوك الذي يتفق مع نص الإسلام وروحه يعتبر من المناشط التي تدخل ضمن محتوى منهج التربية في التصور الإسلامي (على أحمد مدكور: ٢٠٠٢م ،ص٢٨٩.)

وعليه فالمحتوى التربوي والتعليمي الذي يجب اختياره لأبناء الأمة ،لابد أن يتمشى مع منهج الإسلام في التربية ،وأن يُعِدَّ إنسانا طائعا لربه ،نافعا لنفسه ،خادما لوطنه ومجتمعه.

ولما كانت قيمة شكر النعم على رأس العبادة في الإسلام، فإنه يجب تضمين المحتوى التربوي التعليمي أو المقرر الدراسي ـ باعتبار أن المقرر الدراسي جزءاً من المنهج بمفهومه الحديث(*) ـ الذي يُقدم للطلاب ، القصص والأنباء والمواقف من خلال دروس وموضوعات المطالعة والإنشاء والأدب والسيرة وتاريخ الأنبياء والنبلاء والصالحين وغيرها؛ لتحفيز وترغيب الطلاب في قيمة شكر النعم وترسيخها في نفوسهم.

ولا سيما القصص الدالة على شكر النعم ،ذلك لما للقص من قيمة تربوية وتعليمية ، والذي يجب أن يوظفه ويستغله المعلم ، حيث إنه ـ القص ـ يجمع بين جمال الأعمال الفنية من جانب، والتركيز على الجوانب الدينية والإنسانية من جانب آخر، والعناية ببعض الجوانب التربوية من جانب ثالث؛ والنفس بطبيعتها توَّاقَة إلى القصص والتسري،وبالتالي تغدو متهيأة

(*) المنهج بمفهومه الحديث يشمل جميع أنشطة التعليم الصفية وغير الصفية.

للإصلاح وتعديل السلوك، في ضوء ما استمالت إليه واقتنعت وتأثرت به. (منصور د أبوالعدب: ٢٠١٢م، ص١٥٤.)

ومن ذلك عن معاذ قال: لقيني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فَقَالَ :يَا مُعَاذُ إِنِّي لَأُحِبُّكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ قَالَ فَإِنِّي أُوصِيكَ بِكَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ فِي كُلِّ صَلَاةٍ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.(أحمد بن حنبل : حديث ٢٢١٢٦،ج٣٦. ،ص٤٤٣.)

بمثل هذا ـ القص الدال على الشكر ـ يترسخ لدى الأبناء حب الشكر والتشوق للالتزام به،وخاصة عند نهاية القصة ،وما أعده الله للشاكرين من رحمة ورأفة ، وجزاء في الدنيا والأخرى.

٢ـ المُعَلِّم

المُعَلِّم : مَنْ يتخذ مهنة التعليم، ومَنْ له الحق في ممارسة إحدى المهن استقلالا، وكان هذا اللقب أرفع الدرجات في نظام الصناع كالنجارين والحدَّادين.(إبراهيم مصطفى وآخرون: ج ٢، ص ٦٢٤.ج ٢، ص ٦٢٤.)

وإذا كان دور المعلم لم يعد مقصورا على تلقين المعلومات والمعارف، بل أصبح من أهداف مهنة التعليم بناء سلوك المتعلم وتغييره وتعديله بحسب ظروف المتعلمين عقليا ونفسيا وبدنيا واجتماعيا وثقافيا. (سعد بن هاشم العلياني : مجلد ٣١،عدد٤ ،جزء٢،يوليو ٢٠١٥م. ص ص١٠٥ ـ١٥٩.) فان هذا يُعلي من دور المعلم بوصفه مربياً وقدوة حسنة لطلابه في ترسيخ القيم النبيلة ـ ولاسيما قيمة الشكر ـ لديهم ،حيث إن" كثيرا من الصفات والأخلاق والقيم والاتجاهات لا يتعلمها الطلاب إلا عن طريق المربي القدوة، ذلك أن الطالب يَقْدُم على أداء الشعائر التعبدية ويحافظ عليها إن رأى معلمه يحافظ عليها، ويخشع عند سماع القرآن وتلاوته في الحصة وخارجها إن شعر من معلمه الجد والاحترام للقرآن الكريم، والخشوع عند تلاوته، ويُعْنَي الطالب بنظافة جسمه ويقلم أظافره ويقصر شعره إن رأى معلمه يقلم أظافره ويقص شعره ".(محمد عبد القادر أحمد ، ١٩٩٦م ،ص٥٥.) ويظهر شكر وحمد ورضى المعلم من خلال قوله وفعله وتصرفاته ومعاملاته داخل الفصل ـ مع الطلاب ـ وخارجه،مع زملائه ومرؤوسيه، ومع أولياء الأمور، ومع المجتمع كله، في السراء يشكر، وفي الضراء

يصبر،وبهذا يتأثر به الطلاب بالمشاهدة والمواجهة، أيما تأثر ؛لأنه حينئذ إلى قلوبهم مُحَبَّب،والى نفسهم مُقَرَّب، والى ضمائرهم مُصَدَّق.

وهذا ما فعله النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ المعلم القدوة مع وبين أصحابه، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ سَجَدَ فِي صلاته وَقَالَ: سَجَدَهَا دَاوُدُ تَوْبَةً وَنَسْجُدُهَا شُكْرًا (أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي: حديث ١٠٢٩ ،ج ١٩٩١،١م ،ص ٣٣١.) ،وعَنْ أَبِى بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ أَنَّهُ كَانَ إِذَا جَاءَهُ أَمْرُ سُرُورٍ أَوْ بُشِّرَ بِهِ خَرَّ سَاجِدًا شَاكِرًا لِلَّهِ. (أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: حديث٢٧٧٦،ج ٣ ،ص ٤٤.)

وبهذا يؤدى المعلم دورا ملموسا في ترسيخ قيمة الشكر بالذات ـ كما فعل النبي (صلى الله عليه وسلم) قولا وفعلا ـ، تلك التي تظهر أكثر وأكثر في سلوك الطالب إذا ما تضافر وتصادق فيها نطق وقول المعلم مع فعله ،وأَجْمِل بالمعلم أن يُطَبَّق ما سمع من خير، وما تعلم من علم ،" **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ**" [الزمر/١٨] وما أقبَح أن يناقض القول العمل،" **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**" [الصف:١-٣]

٣ـ الإدارة المدرسية (الجهاز القيادي)

الإدارة المدرسية جزء من الإدارة التعليمية، وهي الجهاز القائم على تنفيذ سياستها،توجه المدرسة من أجل تنفيذ مهام محددة، تتعدى التخطيط والتنظيم والتنسيق والتقويم والرقابة؛ لتؤثر في سلوك كل أعضاء المجتمع المدرسي، من معلمين وفنيين وتلاميذ،وذلك لتحقيق أهداف المدرسة بفاعلية.(محمد مصطفى محمد وآخرون : ،عدد ٤٦،يناير ٢٠٢٠. ص ص ٢٠١٧ ـ٢٠٤١)

ويتجلى دور الإدارة المدرسية في تطبيق وتفعيل قيمة الشكر في المدرسة من خلال القيادة والإدارة الرشيدة ، والتصرفات المعتدلة، وتمْشية العمل بأريحية مع الجميع، ومع كل القادمين للمدرسة، ولا سيما أولياء أمور الطلاب،بحيث يعبر هذا عن حالة من الرضا والتراضي العام ، والرضا الوظيفي أو القناعة والحب بالمدرسة ، فالجهاز الإداري المتميز هو الذي يملك القدرة على توفير مناخ وبيئة أخلاقية، وعلاقة ملؤها التواد والتراحم والشكر لله ثم للناس في مكان العمل، وهذا الذي دل عليه فعل الرسول (صلى الله عليه وسلم) بوصفه قائد أُمَّة وإدارياً

ناجحاً لتلك الأمة،بظهوره دوما ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بمظهر القانع الشاكر الراضي، بما كُلِّفَ به ،وبما حباه الله به من أفضلية وقيادية .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى عِنَايَتِهِ ودعمه ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ بالتحلي بِشُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ثم حث رعيته عليه بوصفه قائداً وإدارياً ناجحاً : عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ « يَا مُعَاذُ وَاللَّهِ إِنِّى لأُحِبُّكَ، وَاللَّهِ إِنِّى لأُحِبُّكَ ». فَقَالَ « أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ ،لاَ تَدَعَنَّ فِى دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ». وَأَوْصَى بِذَلِكَ مُعَاذٌ الصُّنَابِحِىَّ ،وَأَوْصَى بِهِ الصُّنَابِحِىُّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. (أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: حديث١٥٢٤،ج ١ ،ص ٥٦١.) ومنه أيضا تعليمه ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ أُمَّتَهُ شُكْرَ اللَّهِ تَعَالَى في كل الأحوال ولا سيما الشكر عَلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَهُمَا ضَرُورِيَّانِ ومحببان لِلْإِنْسَانِ ومُتَكَرِّرَانِ مَعَهُ. .عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ « إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ».(مسلم بن الحجاج: ،حديث ٧١٠٨،ج٨،ص ٨٧.)

ويكشف هذا عن حرص الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بوصفه قائداً ـ على عِنَايَتِهِ شخصيا بالشكر ،ودعمه وحثه لأصحابه عليه، في أنشطة الحياة كافة.

كما يتجلى أيضا دور الجهاز القيادي في الإعلاء من قيمة الشكر داخل المدرسة من خلال أن يتبنى هذا الجهاز دعم وتشجيع والحث على إتقان العمل والمداومة على ذلك، من منطلق أن العمل الجيد المُتْقَن الدائم يُرْضِي الرب ويُرْضِي الخلق ، وهو شكر عملي وكأنه تطبيق للنطق بكلمات الشكر ، ويضفي على المكان حلاوة وجدارة وجاذبية.

والأصل في ذلك قوله تعالى: "**وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ**" [التوبة/١٠٥]، وحديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قَالَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ ". (أحمد بن الحسين البيهقي: ،حديث٤٩٣١ ، ج ٧ ،ص ٢٣٣.) وفي فيض القدير: (كان ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ إذا عمل عملا أثبته) أي أحكم عمله بأن يعمل في كل شئ ،بحيث يداوم دوام أمثاله، وذلك محافظة على ما يحبه ربه ويرضاه. (محمد عبد الرءوف المناوي: ج ٥،١٩٩٤م، ص١٩٠.)

أي أن النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ كان يحب ويحث على إتقان العمل والمداومة على ذلك، وهذا من أبرز صفات القائد الراعي والإداري الناجح.

كما أن من أبرز صفات القيادي الشاكر الراضي التناهي في التواضع والبساطة ولين الجانب ، وهذا ما بدا من تصرف الرسول ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مع الرجل الذي وقف أمامه يرتعش خوفا، ظنا منه أنه مَلِك ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ(*)، فَقَالَ لَهُ هَوِّنْ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ ،إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ(*). (محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني: حديث٣٣١٢،ج ٢، ص١١٠١.)

٤ـ الأنشطة الطلابية

يَبْرُزُ دور الأنشطة الطلابية في تطبيق وتفعيل قيمة الشكر في المدرسة من خلال العمل في جماعة، باستغلال المواقف التي تبرز قيمة الشكر أثناء ممارسة الأنشطة، في مناخ تراحمي توادي ، يعلو فيه الاعتراف بالفضل والإحسان.

وهذا ما حرص عليه الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفعَّلَه وطبقه في مسيرة حياته الشريفة مع أصحابه في مختلف المواقف. ليفصح هذا عن تعاون ومشاركة وتحفيز لكل نشاط جماعي مفيد،يعتمد على الحب والتعاون وروح الجماعة ،ويتولد عنه القناعة والرضا والشكر. ومن ذلك عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ النَّبِيَّ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ أُتِيَ بِشَرَابٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلَامٌ وَعَنْ يساره الْأَشْيَاخُ، فَقَالَ: لِلْغُلَامِ أَتَأْذَنُ فِي أَنْ أعطي هَؤُلَاءِ؟ . فقال: الغُلام وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لا أُوثر بِنَصِيبِي مِنْكَ أَحَدًا قال فَتَلَّهُ (*) رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه و سلم ـ فِي يدهِ (محمد بن إسماعيل البخاري : حديث٢٢٢٤ ، ج ٥ ، ص ٢١٣٠).

(*) فَرَائِصُهُ ،الفَريصُ : لحمةٌ بين الكتف والصّدر تَرْتَعِدُ عِنْدَ الفَزَعِ ،والفَريصُ في علم التشريح : العضلات

الصَدرية .

(*) القديد :قطع من اللحم مع الملح جُفِف في الهواء والشمس وعلى الفحم.

(*) (فَتَلَّهُ) رسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ في يده أي ألقاه وأصله من الرمي على التل وهو المكان

العالي المرتفع ،ثم استعمل في كل شيء يُرمي به وفي كل إلقاء.

ويكشف هذا عن استثمار الرسول ـ صلى الله عليه و سلم ـ لكل موقف يجمعه بأصحابه؛ ليعلمهم كيف يكون الشكر على نعم الله الكثيرة وعطاياه، " فاحتفظ ـ صلى الله عليه وسلم ـ بحق الغلام ،حيث قدم له الشراب؛ لأنه كان على يمينه فهذه صورة تربوية تجعل الغلام كأنه في مصاف الرجال . وفي قوله ـ صلى الله عليه و سلم ـ للغلام : (أَتَأْذَنُ فِي أَنْ أعطي هَؤُلَاءِ)؟ صورة عظيمة من صور فتح الحوار والمناقشة الأخوية، ثم احترامه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لرأي الغلام حيث أعطاه الكأس، وهذا هو العدل الذي ننشده جميعاً".(شبكة الانترنت العالمية :منتديات الدفاتر التربوية التعليمية المغربية ، تاريخ الدخول ٢٠٢٣/١٢/٢٧م) فالصغير يحمد ويشكر، لهذه المكانة التي تبوأها في حُضن الإسلام،والْأَشْيَاخُ أيضا يحمدون ويشكرون لحقهم المحفوظ، ومقام سِنِّهم المصون في ظل الإسلام.

٥ـ التوجيه والإرشاد الطلابي (*)

إذا كان مفهوم التوجيه والإرشاد يعبرعن عملية منظمة،تساعد الطالب على فهم نفسه، والتعرف على قدراته ومواهبه، وكيف ينميها ويطورها،لكي يخدم بها أمته ووطنه،وكذلك التعرف على المشاكل والعقبات التي تواجهه ومحاولة تجاوزها،من خلال غرس بعض المفاهيم والقيم والمبادئ الإسلامية التي تتناسب مع المرحلة العمرية التي يمر بها. (مسفر حميد حامد الحربي: ، ١٤٣٠ هـ.ص٢٠٠.) فإنه يتركز دور التوجيه والإرشاد في تعلية وترسيخ قيمة الشكر داخل المدرسة من خلال تنمية الجانب الخلقي، من منطلق أن صلاح هذا الجانب يتوقف عليه صلاح حياة الإنسان كلها،بحيث يسود المدرسة حالة من حب الشكر والميل إليه.

إن حالة الشكر ميل فطري يشعر به الإنسان في نفسه تجاه كل منعم بلحاظ إنعامه وبوسع كل فرد أن يختبر ذلك في باطنه، أي عندما يحسن شخص إلى شخص آخر ويعطيه نعمة فإن المُنْعَم عليه يشعر بشعور خاص تجاه المُنْعِم ،فيكون ذلك منشأ لشكره واحترامه، يقدره بلسانه ويسعى عمليا بأن يتناسب سلوكه مع إحسانه.(محمد تقي مصباح يزدي: ،مجلد ١،ص ٣٤٨.) وهذا ما ركز عليه النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في توجيه وإرشاد أصحابه.

(*) المعلم والمرشد الطلابي هو أول المعنيين بهذا الأمر، وهو أكبر الشخصيات التعليمية المؤثرة في مجال

التوجيه والإرشاد وتنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب.

وكأن الرسالة التي خَطَتْ مجراها في تاريخ الحياة، وبذَل صاحبُها جهدا كبيرا في مد شعاعها، وجمْع الناس حولها ،لا تنشد أكثر من تدعيم فضائلهم ،وإنارة آفاق الكمال أمام أعينهم ،حتى يسعوا إليها على بصيرة..ولذلك كان رسول الإسلام بين أصحابه مثلا أعلى للخلق الذي يدعو إليه ، فهو يغرس بين أصحابه هذا الخلق السامي ، بسيرته العطرة، وبما يقول من حكم وعظات. (محمد الغزالي : ط ٦ ، ١٩٩٩م،ص ص١٦،٩.)

عن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنه ـ قال: خطبنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: "إياكم والظلم، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، وإياكم والفحش والتفحش، وإياكم والشح ،فإنما هلك من كان قبلكم بالشح، أمرهم بالقطيعة فقطعوا ،وأمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالفجور ففجروا، فقام رجل فقال :يا رسول الله: أي الإسلام أفضل؟ قال :"أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك" فقال: :ذلك الرجل أو غيره يا رسول الله أي الهجرة أفضل؟ قال :"أن تهجر ما كره ربك ،والهجرة هجرتان: هجرة الحاضر وهجرة البادي ، فهجرة البادي أن يجيب إذا دُعِي ويطيع إذا أمر، وهجرة الحاضر أعظمها بلية وأفضلها أجرا".(محمد ناصر الدين الألباني:.،حديث٢٦٠٤،ج٢، ط٥،،د.ت ،ص٣٥٥.)

يتضح جملة من الآداب والفضائل التي تتعلق بالاجتماع والتواجد في ومع الجماعة، والتي تحتاج إلى الإرشاد والتوجيه، وخاصة فيما يرتبط بالسلام المجتمعي.والبعد عن الأذى والفحش والتفحش،وترك الظلم والشح،وكل مايغضب الله عز وجل،وبالتالي يغدو المؤمن تقيا نقيا خلوقا، لربه شاكر ،ولنعمه وآلائه حافظ ،ولمجتمعه نافع.

الإعلام

الإعلام منتوج وتقنية ، يسمح مجموعها باستخدام المعلومات بطريقة تفاعلية ، في شكل صور ثابتة أو متحركة أو نصوص . ولربما تكون تلك شبكات مفتوحة أو مغلقة.(طرفة إبراهيم الحلوة: عدد١٩٢،ج٥،اكتوبر ٢٠٢١م ،ص ص ٤٦ـ٨٦.)

ويتجلى دور الإعلام في ترسيخ قيمة الشكر في نفوس أبناء الأمة من خلال "تكاتف كل ما يُعرض على الشاشات ووسائل التواصل الاجتماعي والصحف من مواقف، وقيم،وخبرات، وبرامج وأعمال فنية (درامية وكوميدية واجتماعية وفكرية وثقافية وترفيهية .)، ولقاءات حوارية، وعرض النماذج السلوكية؛ لتربية وتعليم الإنسان الصالح تربية هادفة تنمي القيم الداعمة لكل فضيلة"(منصور أبو العدب: مجلد ٤٣،ج٢،عدد١٣٥، ٢٠٢٣ م،ص ص ٢٦٩ ـ٣٦٨.) "،ولا

سيما قيمة الشكر، تلك التي تأتي على رأس العبادات. وبث التفاؤلية والرضا وحب الحياة والإقبال عليها، بعيدا عن نغمة وعبارات الدعة واليأس والقنوط والضياع.

ويمكن توضيح ذلك بشيء من التفصيل من خلال النقاط التالية :

١ـ بث ونشر روح التفاؤل والرضا في الجماهير

الفأل : قول أو فعل يُسْتَبشر به، وتسهل الهمزة فيقال: الفال، وقد يستعمل فيما يُكره ويقال: لا فأل عليك لا ضير عليك.(إبراهيم مصطفى وآخرون: ،ج٢،ص٦٧١.)

ولغة التبشير والتيسير والتوكل على الله تهييء النفوس للنشاط والعمل،ومن ثَمَّ الرضا والشكر، وهذا ما أكد عليه القرآن الكريم والسنة النبوية قال تعالى: " **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** [البقرة/٨٣] ، وعن أَنَسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ قَالَ: لَا عَدْوَى وَلَا طِيَرَةَ (*) وَيُعْجِبُنِي الْفَأْلُ الصَّالِحُ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ.(محمد بن إسماعيل البخاري : حديث٥٤٢٤،ج٥، ص٢١٧١.)

فهذه دعوة نبوية للبِشْرِ والفأل والصبر، وبالتالي فإن بث ونشر روح التفاؤل والرضا في الجماهير يجعل الدور الإعلامي دورا تربويا هادفا دافعا، لمزيد من الرغبة في العطاء والبناء، والصبر على ما يعترض من عقبات وصعوبات الحياة.

٢ـ الترويج لدعم القيم الأخلاقية

يكون الترويج لدعم القيم الأخلاقية في الإعلام عن طريق دعم وترسيخ القيم الإيجابية والفضائل الخلقية في نفوس الناشئة، في كل ما يعرض ويقدم من أبرزها :الوفاء والانتماء والإيثار وغيرها،وخاصة في الأفلام والمسلسلات والسهرات الدرامية وبرامج الأطفال والإعلانات، فضلا عن إمكان الاستفادة من القرآن الكريم والسنة النبوية بوصفها مادة ومحتوى زاخراً بالفضائل والقيم الأخلاقية، بتقديم أعمال تستفيد من قصص الصالحين ، فيما يتعلق بقيمة الشكر ، فضلا عن تجنب عرض البرامج والأفلام والإعلانات المتحررة، والتي تخدش الحياء

(*) الطِيَرَةَ: التشاؤم، وهي عادة كانت شائعة عند العرب في الجاهلية، وسمي التشاؤم بها لأن العرب في

الجاهلية كانوا أكثر ما يتشاءمون من الطيور، كالغراب أو البوم أو العقعق وغيرها، بل من كل الطيور وذلك

إذا سارت في اتجاه معين، ولذا غلب الاسم عليه.

والذوق العام، وتؤثر على القيم الأخلاقية. وكذا التنسيق بين وسائل الإعلام ورجال الدولة والتربويين والمؤثرين في المجتمع؛ لتخطيط محتوى إعلامي يتناسب وأهمية تلك القيمة وعرضها بطريقة مشوقة وجذابة. وحث مؤسسات المجتمع على وضع رؤية ورسالة تنبثق من الدين الحنيف وقيم المجتمع يتم الإعلان عنها في وسائل الإعلام اليومية.وكذلك عرض نماذج وفئات المؤسسات التي تطبق تلك القيمة وتتحلى بها وتكريمهم. فضلا عن ضرورة الشراكة بين وسال الإعلام والمؤسسات التربوية ولاسيما التعليمية كالمدرسة والجامعة لعقد المؤتمرات والندوات والملتقيات الخاصة بقيمة الشكر وبثها عبر وسائل القنوات الإعلامية المختلفة. (طرفة إبراهيم الحلوة: ص ص ٤٦ـ٨٦.)

وبهذا يتكون لدى أبناء الأمة مادة قيمية أخلاقية متينة ، تقوي انتماءهم لدينهم وعقيدتهم الإسلامية وتضفي على شخصياتهم ونفوسهم حالة من الرضا والحمد والشكر ،تجعلهم من ربهم يقتربون وعلى نعمه الكثيرة شاكرون ومحافظون.

٣ـ إبراز أهمية المحافظة على النعم

إذا كانت النعمة هي ماقُصد به الإحسان والنفع ، ونعم الله تعالى هي عطيته الكثيرة الوافرة. وقَولُه تَعالَى:" **لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ**" [التكاثر/٨]، أي: عَنْ كلّ مَا استَمْتَعْتُم به في الدُّنيَا. (بدرية سرور محمد العسيري: ص ص٣٠٦ ـ ٣٥٤) فإن إبراز أهمية المحافظة على النعم في الإعلام يكون عن طريق الأعمال المعروضة أيًّا كان نوعها،والبعد عن ازدراء النعم والسخرية البغيضة منها، ووضع كل شيء في مكانه، وإعطائه حقه ومستحقه. والمنهج التربوي الإسلامي واضح في ذلك، بالحفاظ على كل شيء: بَشَر، شجر ،حيوان ، ماء، وغيره.

فالإعلام ـ عن طريق أعماله المعروضة أيًّا كان نوعها ومدلولها ـ يؤصل لذلك بالحرص على إبراز أهمية المحافظة على النعم، وشكر الله عليها .وضرورة التعاون والتنسيق بين الإعلام والأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المصرية، في دعم وتوفير وتغطية ما يتطلبه الإعلام من محتوى، ومضمون إسلامي، وكوادر بشرية مجهزة ومعدة علميا؛ لنشر ثقافة الحمد ومعرفة قدر وكنه النعم تمهيدا لشكرها والمحافظة عليها. والتأكيد على أن الدور الديني والوطني للتليفزيون في حياة الطفل ليس هو الدور الوحيد، وإنما هناك أدوار أخرى له مثل الاهتمام بالصحة والتغذية والعلوم وغيرها؛ لمعرفة شمولية وتعدد النعم وشكرها والمحافظة عليها.(نوال بنت محمد عبد الله لحسني: ١٤٢٩هـ ،ص ١٦٠.)

فضلا عن التصدي اليقظ للرغبات والنداءات ـ أيما كان منبعها ـ تلك التي تُعلي القيم السلبية الداعية إلى ضياع وقت النشء ـ من خلال وسائل التواصل الاجتماعي ـ وخلعهم من شخصيتهم الإسلامية ، تلك التي تعد الرجال الأُباة الأشداء. وكذا التعاون المشترك الهادف والبناء بين وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية،ولاسيما الأزهر ووزارة الأوقاف،والتنسيق فيما بينها؛لإنتاج برامج إسلامية دينية وتربوية واجتماعية وثقافية، تدعم ما يتلقاه الطفل، وتحميهم من الآثار النفسية ،الناجمة عن التناقض بين ما يتعلمه الطفل داخل الأسرة والمسجد والمدرسة، وبين ما تعرضه وسائل الإعلام. (نوال بنت محمد عبد الله لحسني: ١٤٢٩هـ ،ص ص ١٦١،١٦٠.) تمهيدا لربطهم وتجهيزهم لحياة الرضا والتفاؤل والشكر والإقبال على الحياة مترسمين في ذلك المنهج التربوي الاسلامي.

المسجد

المسجد جامعة إسلامية كبرى، تؤدي رسالتها على مر العصور وكرَّ الدهور، ينتسب إليها الصالحون، ويتخرج فيها الأوفياء العاملون، وتقدم للمجتمع العناصر الصالحة، التي تعرف واجبها المنوط بها، فتؤديه كاملا في رضوان الله وأملا في مثوبته..... ،التعاون دأبهم والإخلاص رائدهم، والصبر على تحمل المشاق في سبيل الواجب والمروءة ديدنهم وشيمتهم. (منصور الرفاعي عبيد: ١٩٩٧م،ص١٠.)

والمسجد من أهم المؤسسات التربوية غير النظامية،الذي يضم كل الأعمار :الطفل والشاب و الشيخ، والداعم لإصلاح الفرد والجماعة، وترسيخ القيم الأخلاقية، وفي المقابل محو ومحاربة القيم السلبية ، فضلا عن دوره الروحي،الذي يضفي على الفرد أمنا وأمانا وعلى المجتمع توازنا واستقرارا.

ويتجلى دور المسجد في ترسيخ قيمة الشكر في نفوس أبناء الأمة من خلال دوره التربوي التعليمي ، ودوره التربوي الإصلاحي، ودوره التربوي التكاملي مع مؤسسات المجتمع الأخرى، ويمكن توضيح ذلك بشيء من التفصيل من خلال النقاط التالية :

١ـ الدور التربوي التعليمي

الأصل في ذلك قول الله تعالي: "**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ [النور/،٣٧٣٦]**، وعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ –صلى

الله عليه وسلم- قَالَ :« مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ».(أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود ،حديث١٤٥٧،ج ١،ص ٥٤٤.)

وهذا يعني أنه إذا كان المسجد بيت الله لعبادته سبحانه وذكره ، فإنه مؤسسة تربوية وتعليمية من عهد الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والى الآن، تعليم وتفهيم،وتذكير، وتحفيظ، وتلاوة، ومدارسة، فهناك جملة من الفضائل والقيم الخلقية والنصائح والممارسات التربوية والتعليمية الشاملة، والتوجيه والإرشاد السلوكي والأخلاقي التي يؤديها المسجد تجاه أبناء الأمة، بل وتتزايد الحاجة في عصرنا الحالي إلى تنظيم وتحديث هذا الدور المسجدى،لمواكبة مستجدات العصر ، ولاسيما تقوية الجانب الروحي لدى أبناء الأمة، لسيادة وطغيان الجانب النفعي المادي على الجانب الروحي والأخلاقي. وبتزود زائر المسجد بتلك الفضائل والقيم وتقوية الجانب الروحي لديه يتولد عنده إحساس بالرضا عن ربه فيشكر، والتناغم مع مجتمعه فيسعد.لذا فإذا كان الشكر خلقا رفيعا، وسلوكا متفردا، وممارسة وفعلا أكثر منه قولا وإرشادا، فلا بد أن يمارسه الإمام شخصيا، فيحببه في نفوس رواد المسجد. بل وعليه أن يخصص ـ ويلتزم بذلك لوجه الله ـ بعض الوقت لمدارسة بعض العلوم الشرعية مع رواد المسجد، مع التركيز على حقيقة قيمة الشكر وآدابها.

٢ـ الدور التربوي الإصلاحي

بالإضافة إلى الدور التربوي التعليمي للمسجد، يأتي الدور التربوي الإصلاحي ،عن طريق محاربة الرذائل والممارسات السلوكية الخاطئة التي تضر بالفرد والمجتمع ،من منطلق أن خطوات الإصلاح والاحتواء لتلك الممارسات الخاطئة "تتطلب الإحاطة بشخصية المخطئ والتزام نهج الرفق واللين والتلطف والتدرج في التصحيح، والدعم النفسي، مع مراعاة المشاعر وعدم التجريح أو كسر الخاطر؛لان النفس البشرية مبنية على العناد والمكابرة إذا لم تجد الأمان والاحتواء في تعاملاتها". (أحمد عبد الرسول محمد مصطفى: ،عدد١٢٤،جزء ٥،أكتوبر،(٢٠٢٠م)، ص ص٢ـ٧٤ .) لذلك يجب على إمام المسجد أن يختار للتلاوة في صلاته الجهرية من السور والآيات الداعية إلى مكارم الأخلاق وحسن المعاملة ، ما يوقظ به القلوب، ويشحذ الهمم،ويقوي العزائم ،حسب ما يراد من أحوال الناس وواقعهم.(نوال بنت محمد عبد الله لحسني: ، ١٤٢٩هـ. ص١٢٦.)

وهذا من أبرز أدوار المسجد، فكان الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ يصحح كثيرا من تلك السلوكيات والأفكار المغلوطة لدى أصحابه في المسجد. ومما يعبر عن ذلك: عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ــ صلى الله عليه وسلم ــ رَأَى نُخَامَةً فِى قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَأَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: " مَا بَالُ أَحَدِكُمْ يَقُومُ مُسْتَقْبِلَ رَبِّهِ، فَيَتَنَخَّعُ أَمَامَهُ، أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُسْتَقْبَلَ فَيُتَنَخَّعَ (*) فِى وَجْهِهِ؟ فَإِذَا تَنَخَّعَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَنَخَّعْ عَنْ يَسَارِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَقُلْ هَكَذَا ». وَوَصَفَ الْقَاسِمُ فَتَفَلَ فِى ثَوْبِهِ، ثُمَّ مَسَحَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ".(مسلم بن الحجاج: حديث ١٢٥٦،ج٢،ص٧٦.)

وهذا يعني أن للمسجد دوراً تربوياً إصلاحياً وعلاجياً لكثير من السلوكيات والأفكار المغلوطة لدى زواره،سواء داخل المسجد أو خارجه،توجيها ونصحا وإرشادا،كشرح الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ لطريقة التعامل مع النخامة وغيرها.

لذا يجب أن يؤدي إمام المسجد دوره الإصلاحي فيما يخص مشاكل المصلين ، ولا سيما أنه محل ثقة وأمانة عند الناس وعلى خصوصياتهم وأدق أسرارهم وتفاصيل حياتهم، ومن الضروري بمكان أن تكون علاقة إمام المسجد برواد المسجد علاقة ملؤها الحب والتسامح وإخلاص النصيحة، وتعود الشكر والاعتراف بالفضل، بعيدا عن المشاحنات والصراع الجدلي والنفسي الممقوت بينه وبين الجماهير. وبهذا التوجيه والإصلاح ،يغدو زوار المساجد بالاستقامة والتقوى أحق ، وإلى الرضا والشكر أقرب.

٣ـ الدور التربوي التكاملي مع مؤسسات المجتمع

إذا كان المسجد يعد من أهم مؤسسات التربية غير النظامية، فإنه يؤدي دورا محوريا مؤثرا في بقية المؤسسات التربوية الأخرى(*)،من منطلق أنه مصنع إعداد الرجال، ويرتاده المسلم وهو طفل وشاب وشيخ وكهل، بصيرا كان أو أعمي، بل واعتبر الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ارتياد المسجد دليلاً على الإيمان ،عَن أبي سَعيد الخُدري قال: قال: رَسُولُ اللَّهِ ــ صلى الله عليه وسلم ــ "إِذَا رَأَيْتُمْ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ: "**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ...**" [التوبة/١٨] } (أحمد بن حنبل : حديث١١٧٢٥،ج١٨، ، ص. ٢٥١.) ،ولم يرخص الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ في تركه

(*) يتنخع : يتنخم.

(*) كالأسرة ،والإعلام ، ومراكز الثقافة ، ومراكز الشباب ،والأندية ،وغيرها.

ولو كان الإنسان أعمى البصر، عن أبي رزين عن عبد الله بن أم مكتوم قال : قلت : يا رسول الله إني شيخ ضرير البصر، شاسع الدار، ولي قائد فلا يلازمني، فهل لي من رخصة ؟ قال : تسمع النداء ؟ قال : نعم قال : ما أجد لك من رخصة.(محمد بن إسحاق بن خزيمة: حديث١٤٨٠،ج٢ ،١٩٧٠.ص٣٨٩.)

فما يتلقاه المسلم في المسجد من علم وفضل وتربية وإصلاح وتوجيه وتزكية ينعكس بالإيجاب على تلك المؤسسات، فتبني عليها في آداء رسالتها، فتتكامل الرعاية وتتأصل التربية، ويغدو المسلم محبا لربه، راضيا عمَّا قَسَمَه له من الرزق، مُخلصا لدينه وعقيدته،حافظا وشاكرا لأنعمه. لذا وجب على القائمين على شئون المساجد أن يقيموا الندوات للرجال والنساء وإعداد المسابقات للناشئة حول المبادئ التربوية الإسلامية وربطها بالحوافز والمكافآت لاستقطاب وتعويد أبناء الحي على ارتياد المساجد والمشاركة فيها وبالتالي غرس المبادئ التربوية الإسلامية في نفوسهم. (نوال بنت محمد عبد الله لحسني: ١٤٢٩هـ ص١٥٧). وعلى رأسها قيمة وفضيلة الشكر. وأن يبذل القائمون على إعداد أئمة المساجد جهدا خاصا في الإعداد، علميا، وأكاديميا، وثقافيا، وتكنولوجيا العصر؛ لعظم الدور المُلْقَى على إمام المسجد، حيث تنبع تلك الأهمية من أهمية المسجد نفسه. فضلا من الاستزادة من حلقات القرآن الكريم للصغير والكبير، مع الوضع في الاعتبار أن يكون معلم القرآن الكريم حافظا متقنا مجيدا لأحكام ومقتضيات التلاوة.

المستخلصات والتوصيات والمقترحات.

أولا: المستخلصات

توصلت الدراسة إلى أبرز المستخلصات التالية:

١- اهتمام وتركيز القرآن الكريم والسنة النبوية على قيمة الشكر، حيث ذكرت هذه القيمة في أكثر من سورة من سور القرآن الكريم، ووردت في عدد كبير من الأحاديث النبوية.

٢- يأتي الشكر على رأس العبادات وعلى قمة القيم الخلقية التي رسخها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في نفوس أصحابه؛ لأن الشاكر خلوق طيع عابد لربه ،محبوب ونافع لمجتمعه.

٣- البعد الخُلقي في قيمة الشكر لا يرمي إلى الارتقاء السلوكي والقيمي فقط، بل ويرمي إلى حب العمل، وأعمار الأرض، لذلك قال الله تعالي: "**اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا**" [سبأ/١٣]،أي اعملوا للشكر.

٤ـ المجتمع الذي ينعم بعبادة الشكر هو المجتمع المتماسك الودود، الذي، يُفرز أناساً يرعون ـ شكرا ـ حق الله وحق الآخرين، فضلا عن نقاء نفوسهم وخلوها من الحقد والحسد والبغضاء.

٥ـ من أبرز أهداف الشكر: الحصول على رضا الله ـ عز وجل ..و احترام النعم وحفظها من الزوال . وحصول السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة.

٦ـ للشكر أنواع ثلاثة: الأول شكر اللسان ، الثاني:شكر القلب ،الثالث: شكر الجوارح .

٧ـ منزلة الشكر من العقيدة والعبادة في الإسلام منزلة عالية؛ لأن الشكر أساس الإيمان الصحيح، كما أن العبادة لا تُحَقَّق إلا بالشكر.

٨ـ للشكر ثمار وفوائد دنيوية وأخروية، من أبرز الفوائد الدنيوية: الزيادة في النعم ودوامها. التطهير النفسي والقرب من الله. دفع البلاء ومنع العذاب. ومن أبرز الفوائد الأخروية:الثواب العظيم من الله. المنزلة العالية واللواء الخاص. أول من يُدْعى إلى الجنة هم الحامدون الشاكرون.

٩ـ للأسرة دور حيوي في تفعيل منهج الإسلام في التربية على شكر النعم.من أبرز ملامح هذا الدور: ممارسة الوالدين لسلوك الشكر والحمد. توجيه ونصيحة الأبناء بالتحلي بالشكر. تقوية الوازع الأخلاقي لدى الأبناء لالتزام الشكر.

١٠ـ للمدرسة دور بارز في تفعيل منهج الإسلام في التربية على شكر النعم.ويتم إبراز هذا الدور من خلال: ممارسة المعلمين لسلوك الشكر والحمد أمام طلابهم وتلاميذهم . توجيه ونصيحة المتعلمين من الطلاب والتلاميذ بالتحلي بالشكر. تقوية الوازع الأخلاقي لدى المتعلمين لالتزام الشكر.تزويد المحتوى التربوي التعليمي بقيم الحمد والشكر لنعم الله الكثيرة. المُعَلِّم له دور رائد في ترسيخ هذه القيمة لدى طلابه . من خلال ممارسة الأنشطة الطلابية يمكن ترسيخ قيمة الحمد والشكر على التعاون وتمام الإنجاز وجودته . وكذا عن طريق التوجيه والإرشاد الطلابي.

١١ـ للإعلام دور مهم في تفعيل منهج الإسلام في التربية على شكر النعم.ويتم إبراز هذا الدور من خلال: بث ونشر روح التفاؤل والرضا في الجماهير. الترويج لدعم القيم الأخلاقية. إبراز أهمية المحافظة على النعم.

١٢ـ للمسجد دور كبير في تفعيل منهج الإسلام في التربية على شكر النعم.ويتم إبراز هذا الدور من خلال: الدور التربوي التعليمي. الدور التربوي الإصلاحي. الدور التربوي التكاملي مع مؤسسات المجتمع

ثانيا:التوصيات

توصي الدراسة بما يلي:ـ

١ـ الحرص على أن نَعُودَ إلى مركز الصدارة والخيرية بين الأمم، بقوة العقيدة والإيمان بالله تعالى، وشدة التمسك بكتابه العزيز وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، وأن يكون المسلم أمينا مع ربه ونفسه ومجتمعه.(نوال بنت محمد عبد الله لحسني،١٤٢٩م. ص١٩٦) .

٢ـ تزويد كل معلم بنسخة من ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم، وتوعية المعلمين بهذا الميثاق، من خلال الدورات التدريبية وورش العمل واللقاءات، التي تسهم في تحقيق التزام المعلمين بهذا الميثاق.(سمير بن هاشم العلياني : ،يوليو٢٠١٥م، ص ص ١٠٤ ـ٢١٥).

٣ـ تقوية الوازع الديني والأخلاقي والقيمي لدى أبناء الأمة بصفة عامة،كمن أهم أسس البناء التربوي السليم.

٤ـ الاهتمام بأسلوب القدوة الصالحة في مؤسساتنا التربوية كافة،وأن يحرص المديرون والمعلمون والإداريون على أن يكونوا مُثلاً تُحتذى، خاصة في اكتساب القيم الخلقية، تلك التي يعد الشكر على رأسها.

٥ـ على المجتمع الاعتناء بدورالأسرة في تفعيل وترسيخ قيمة الشكر، وفق منهج الإسلام .

٦ـ على واضعي السياسات والمناهج والمقررات التعليمية تضمين تلك المقررات أو المحتوى التعليمي القصص والمواقف والأخبار،من خلال دروس المطالعة والإنشاء والأدب والسيرة وتاريخ الأنبياء والنبلاء والصالحين وغيرها؛ لتحبيب الطلاب في قيمة الشكر وتعميقها في نفوسهم.

٧ـ تحفيز المعلمين على الالتزام الأخلاقي الشامل؛لأن تحلي المعلم بشيم العلماء خشية وخشوعا وتواضعا وحسن خلق وزهدا يضفي عليه ويكسبه الرضا ويحبب إليه الشكر لربه ثم للناس.

٨- على لجنة القيادات التي تختار الجهاز الإداري بالمدرسة مراعاة امتلاكه القدرة على القيادة والإدارة البناءة والتصرفات السليمة، وإدارة منظومة العمل بحرفية مع كل أفراد المدرسة، ومع زُوَّارها ، فالإدارة المدرسية الناجحة هي القادرة على توفير بيئة أخلاقية،ملؤها الرضا والاحترام والشكر.

٩- تنشيط وتشجيع العمل الجماعي التعاوني من خلال الأنشطة الطلابية داخل المدرسة، تلك - أي الأنشطة - التي تنمي المثابرة وتنمية الولاء والانتماء للجماعة.وعندئذ يكون الطريق ممهدا للشكر، هذا الذي يأتي على راس العبادة.

١٠- عقد أنشطة مختلفة ومتنوعة في المدارس تبرز فيها قيمة الشكر والتعامل مع الآخر .

١١- العناية بدور التوجيه والإرشاد في تعميق قيمة الشكر داخل المدرسة،عن طريق تنمية الإرادة الإيمانية لدى الطلاب، بترغيبهم في الالتزام بأوامر الله وتجنب نواهيه.

١٢- على المجتمع إعطاء مزيد من الاهتمام والدعم والمتابعة لمؤسسة الإعلام، تلك المؤسسة ذات التأثير الكبير والسريع في الناشئة، وخاصة فيما يرتبط بالقيم والأخلاقيات، يعد الشكر على رأسها. بالتعاون والتنسيق مع الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف المصرية.

١٣- أن تهتم المؤسسات التربوية بدءا من الأُسر والمدارس والمساجد وانتهاء بوسائل الإعلام المختلفة بالمبادئ التربوية المتضمنة في القرآن الكريم والسنة المطهرة،وأن تخرج هذه المبادئ من حيث التنظير إلى ميدان التطبيق.(نوال بنت محمد عبد الله لحسني: ١٤٢٩هـ ص١٦٦).

١٤- الحرص على تفعيل دور المكتبة بالمساجد،ووضع المحفزات والمشجعات للمصلين للاستفادة منها،ولا سيما الشباب ،وتزويدها بأمات الكتب وكل ما ينمي الانتماء الإسلامي بمفهومه الشامل العقدي والوطني والاجتماعي.

ثالثا: المقترحات

إجراء مزيد من البحوث التربوية، التي ترتبط بشكر النعم وطرائق وأساليب المحافظة عليها.

المراجع

إبراهيم عصمت مطـاوع: **أصول التربية**، القاهرة، دار الفكر العربي ، ١٩٩٥م.

إبراهيم مصطفى وآخرون:**المعجم الوسيط** ، تحقيق مجمع اللغة العربية، القاهـرة، دار المعـارف,ج٢، ١٩٧٢م .

أبو الحسين مسلم بن الحجاج: **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم**: دار الجيل، بيروت– دار الآفاق الجديدة ،حديث ٧٦٣٤،ج ٨، د.ت.

أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير :**تفسير القرآن العظيم**،تحقيق : سامي بن محمد سلامة،القاهرة،دار طيبة للنشر والتوزيع،ط٢،ج٤، ،١٩٩٩ م .

أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة : **مُصنف ابن أبي شيبة** ، تحقيق : محمد عوامة، الهند، الدار السلفية الهندية القديمة، حديث ٣٠١٢٧،ج ١٠ ،د.ت.

أبو حامد الغزالي: **إحياء علوم الدين**، تحقيق:محمد عبد الملك الزغبى، القاهرة ،دار المنار، ،د.ت. ،ج ١.

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني: **سنن أبي داود**، بيروت، دار الكتاب العربي ،حديث ٤٧٩٧، ج ٤.

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، الرياض، المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتب، ج ١ ، ٢٠٠٣ م.

أحمد بن الحسين البيهقي: **شعب الإيمان** ،تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد،الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،حديث٩٨٧٨ ،٢٠٠٣ م.

أحمد بن حنبل : **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون،القاهرة، مؤسسة الرسالة، ط٢،حديث ١٧١١٤،ج٢٨،هـ ، ١٩٩٩م.

أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي: **سنن النسائي الكبرى**، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية،ج ١ ،حديث ١٠٢٩، ١٩٩١.

أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي : **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، بيروت ،المكتبة العلمية ج ١ .

أحمد صالح الباكري،**المدينة المنورة،مركز خدمة السنة والسيرة النبوية**،(ج٢،١٩٩٢.

احمد عبد الرسول محمد مصطفى:ملامح المنهج التربوي النبوي في احتواء السلوكيات الإنسانية الخاطئة وتصورمقترح لتطبيقه في الواقع التربوي المعاصر ،**مجلة**

كلية التربية ببنها،جامعة بنها،عدد١٢٤،جزء ٥،أكتوبر،٢٠٢٠م.

بدرية سرور محمد العسيري: شكر النعمة وأثره في الحفاظ عليها وتنميتها، **مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية**، مجلد ٣٨، عدد ١، الإصدار الثاني ، ديسمبر ٢٠٢٢..

بكر بن عبدالله أبو زيد: **معجم المناهي اللفظية ومعه فوائد في الألفاظ** ،الرياض،دار العاصمة، ط٣، ١٩٩٦م.

الحارث بن أبي أسامة ـ الحافظ نور الدين الهيثمي: **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، تحقيق : د. حسين أحمد صالح الباكري،المدينة المنورة، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية،ج ٢ ، ١٩٩٢.

خديجة خال: **منهج الإسلام في تربية الأبناء** ،مكتبة الألوكة،الرباط ـ المغرب، ٢٠١٧م .

رائد محمد زيادة:النعمة بين الدوام والزوال، **ماجستير**،كلية أصول الدين،الجامعة الإسلامية بغزة،ماجستير ٢٠٠٨م

سميرعد بن هاشم العلياني :مدى التزام معلمي التربية الإسلامية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر مديري المدارس ووكلائها في مدينة الجبيل الصناعية،**المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط**،مجلد ٣١،عدد ٤،جزء ٢،يوليو ٢٠١٥م.

سعيد بن محمد آل ثابت: **التربية الإيمانية للمراقين**،الرباط،المغرب،مكتبة الألوكة،د.ت

شبكة الانترنت العالمية :**منتديات دفاتر التربوية التعليمية المغربية**، دفاتر المواضيع الإسلامية، تاريخ الدخول ٢٠٢٣/١٢/٢٧م https://www.dafatir.net/vb/archive/index.php/t-57457.html

ـــــــ : **مفهوم السعادة في القرآن الكريم**، تاريخ الدخول ١٧ /١٠/٢٠٢٣م https://maa-allah.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85/

صالح إبراهيم على عدس التربية الوجدانية في الإسلام، **دكتوراه** غير منشورة،كلية التربية،جامع الأزهر،١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

طرفة إبراهيم الحلوة:دور الإعلام في تعزيز قيمة المساءلة لدى الشباب من منظور تربوي إسلامي،**مجلة التربية ،كلية التربية ،جامعة الأزهر**، عدد١٩٢،ج٥،اكتوبر ٢٠٢١م .

عايدة أحمد محمود مخلص: شكر النعمة في ضوء القرآن الكريم(دراسة تحليلية)،

حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية جامعة الأزهر ،مجلد ٤ ،عدد٣٢ ،٢٠١٦م.

عباس محمود العقاد:**التفكير فريضة إسلامية**، القاهرة،،مكتبة الأسرة مع الاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، (الأعمال الدينية)، ١٩٩٨م.

عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي: **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق،عبد الرحمن بن معلا اللويحق،القاهرة، مؤسسة الرسالة ج ١ ،٢٠٠٠ م،

عبد الله ناصح علوان :**تربية الأولاد في الإسلام**،القاهرة،دار السلام للطباعة والنشر ،ط١١،،ج١، ١٩٩٢م .

عفيف عبد الفتاح طبارة:**مع الأنبياء في القرآن الكريم ـ قصص وعبر ودروس من حياتهم**، بيروت ـ لبنان،دار العلم للملايين،ط ١٥،ديسمبر، ١٩٨٥م .

على أحمد مدكور: **منهج التربية في التصور الإسلامي** ، القاهرة،دار الفكر العربي،١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢م.

علي بن إبراهيم الغامدي:الشكر ودوره في حفظ النعم(دراسة تحليلية)،**ماجستير**،كلية الدعوة وأصول الدين،جامعة ام القرى،٢٠١٩م

علي بن محمد بن علي الجرجاني :**التعريفات**، تحقيق : إبراهيم الأبياري، بيروت، دار الكتاب العربي ،ج١،١٤٠٥ .

فؤاد محمد موسى: **علم مناهج التربية من المنظور الإسلامي** ، القاهرة ،دار ومكتبة الإسراء، طنطا،٢٠٠٤م .

مايكل أرجايل: **سيكولوجية السعادة**،ترجمة فيصل عبد القادر يوسف،القاهرة عالم المعرفة.

محمد الدريج: **مدخل إلى علم التدريس** ، العين الإمارات، دار الكتاب الجامعي ، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣ م.

محمد الغزالي :**خلق المسلم** ،الإسكندرية ،دار الدعوة ،ط٦، ١٩٩٩م.

محمد عبد الرءوف المناوي:**فيض القدير**، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ٥ ،١٩٩٤ م .

محمد بن أبي بكر.. ابن قيم الجوزية : **إعلام الموقعين عن رب العالمين** ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، بيروت، دار الجيل،ج١٩٧٣،٣.

ـــــــــ: **الفوائد** ، بيروت ، دار الكتب العلمية ،ط٢،ج١،د.ت.

محمد بن إسحاق بن خزيمة: **صحيح ابن خزيمة**، تحقيق : د. محمد مصطفى الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، حديث١٤٨٠،ج٢ ،١٩٧٠.

محمد بن إسماعيل البخاري :**صحيح البخاري الجامع الصحيح المختصر** ، مصطفى ديب البغا ،بيروت ، دار ابن كثير ، اليمامة ، الطبعة الثالثة ،ج٦، ١٩٨٧.

محمد بن جرير بن يزيد الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**: تفسير الطبري، تحقيق

: أحمد محمد شاكر ،القاهرة، مؤسسة الرسالة،ج٢١، – ٢٠٠٠ م.

محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي: **مسند الشهاب**، تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي، بيروت، مؤسسة الرسالة،ج ١ ، ١٩٨٦م.

محمد بن شاكر الشريف،**نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ**،الرياض ،مكتبة فهد الوطنية،١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم: **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية ،ج١٩٩٠،١.

محمد بن علي الشوكاني: **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير**، دارالمعرفة ،بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٧م.

محمد بن عمر بن الحسين الرازي **مفاتيح الغيب من القرآن الكريم** ،القاهرة، دار إحياء التراث العربي،ج١،د.ت.

محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي: **سنن الترمذي** ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ،بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، سنن الترمذي ،ج ٤د.ت.

محمد بن مكرم بن منظور: **لسان العرب**، بيروت،دار صادر ،ج٢،د.ت.

محمّد بن محمّد الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي: **تاج العروس من جواهر القاموس**،الإسكندرية، دار الهداية،د.ت،ج ٣٣.

محمد بن يزيد أبو عبدا لله القزويني: **سنن ابن ماجه** ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار الفكر، ج ٢ .

محمد تقي مصباح يزدي:**الأخلاق في القرآن الكريم** ،تحقيق محمد حسين أسكندري ،بيروت ،دار التعارف للمطبوعات ،ج٢٠٠٤،١،١ م .

محمد سيد طنطاوى: **مباحث في علم التوحيد،الإلهيات**، القاهرة، قطاع المعاهد الأزهرية، ٢٠٠١م.

محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب، **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، بيروت ،دار الكتب، العلمية ،ط٢، ج ١٣،د.ت.

محمد عبد العليم مرسى:**في الأصول الإسلامية للتربية**،المكتبة الجامعية الإسكندرية،ج١ ، ٢٠٠٠م.

محمد عبد القادر أحمد، **طرق تعليم التربية الإسلامية**، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية،١٩٩٦م .

محمد عبد القوي شبل الغنام وكمال عجمي حامد عبد النبي: منهج القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تنمية التفكير ما وراء المعرفي، "سورة يوسف أنموذجا

"، دراسة تحليلية، **مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة،** ج٢،عدد١٤٧،يناير ٢٠١٢م.

محمد على محمد المرصفي: **في التربية الإسلامية (بحوث ودراسات)**،القاهرة ،مكتبة وهبة،١٩٨٧م،ص٧.

محمد متولي الشعراوى: تفسير الشعراوي – **الخواطر**،القاهرة،مطابع أخبار اليوم ،١٩٩١م .

محمد مصطفى محمد وآخرون :تصور مقترح لتطوير الإدارة المدرسية بمصر باستخدام أسلوب القيادة الموزعة وتطبيقاته بالولايات المتحدة الأمريكية،**مجلة كلية التربية،جامعة الإسماعيلية**،عدد ٤٦،يناير ٢٠٢٠.

محمد ناصر الدين الألباني: صحيح الترغيب والترهيب، الرياض، مكتبة المعارف، ج٢، ط٥،د.ت .

محمود الألوسي أبو الفضل: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،** بيروت، دار إحياء التراث العربي،ج ١،د.ت.

محمود محمد عمارة: **الشكر أعلى مستويات العبادة**، الأردن، وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، مجلد ٣٢، عدد ٨، ١٩٨٨ .

مداني مداني: دور الرعاية الاجتماعية بالمؤسسات العقابية في الحد من ظاهرة العود(الانتكاس)، **مجلة الحوار الثقافي، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة عبد الحميد ابن باديس**،الجزائر،مجلد ٣،عدد ١ ، ٢٠١٤م ص ص١٢٩. ١٣٧.

مسفر حميد حامد الحربي: دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب من وجهة نظر طلاب المدارس الثانوية بمدينة جدة (دراسة ميدانية)، **ماجستير**، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠ هـ.

مسلم بن الحجاج:صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج :**صحيح مسلم**، بيروت، دار الجيل + دار الأفاق الجديدة. بيروت، حديث٢٣٧٢،ج ٨، د.ت.

مصطفى عبدالوهاب محسن الهدار،روحزران بارو محمد زين:**القدوة الحسنة وأثرها في تعزيز السلم الاجتماعي**، وقائع المؤتمر الدولي لتمكين الإسلاميين الحضارة، معهد أبحاث المنتج الإسلامي والحضارة الماليزية ،جامعة السلطان زين العابدين ، ٧–٨ أكتوبر، ٢٠١٧ .

منصور الرفاعي عبيد:**مكانة المسجد ورسالته** ،القاهرة،مكتبة الدار العربية للكتاب،١٩٩٧م.

منصور محمود أبوالعدب عمر:اغتراب بعض الشباب الجامعي بمصر عن الثقافة العربية الإسلامية ومواجهته من المنظور التربوي الإسلامي، **ماجستير**،(دراسة ميدانية)، كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة، ٢٠٠٥.

ـــــــــــ: التطبيقات التربوية لقيمة الإيثار كما
تعكسها حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم)"المهاجرون والأنصار أنموذجا"
(دراسة تحليلية)،**مجلة كلية التربية ببنها**،**جامعة بنها**،مجلد ٤٣،ج ٢،عدد١٣٥
،٢٠٢٣ م.

ـــــــــــ: المضامين التربوية في خطب ووصايا الرسول(صلى الله
عليه وسلم)وتطبيقاتها التربوية،"دراسة تحليلية" **دكتوراه** ،كلية التربية ،جامعة
الأزهر بالقاهرة،٢٠١٢م.

مولاي المصطفى البرجاوي :**التحفيز والدافعية وتطبيق مبادئهما في الميدان
التربوي**،مقالة ، شبكة الألوكة،شبكة الانترنت،تاريخ الدخول الاثنين
٢٠٢٣/١١/١٣م
https://www.alukah.net/social/0/26945/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9
%81%D9%8A%D8%B2-

نبيلة حامد محمد علي جريشة: الشكر في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)**حولية كلية
أصول الدين والدعوة بالمنوفية** ،مصر،،عدد٣٥ ،٢٠١٦.

نعيم يوسف: **أثر العقيدة فى حياة الفرد والمجتمع**، المنصورة،دار المنارة، ٢٠٠١م.

نوال بنت محمد عبد الله لحسني:مبادئ تربوية مستنبطة من أوائل سورة العلق
وتطبيقاتها التربوية في الأسرة - المسجد - المدرسة - وسائل الإعلام -(في
المجتمع السعودي)، **ماجستير**، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٢٩هـ.